الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي-وزّو
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

مذكّرة لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

سياسة التعريب في الجزائر

-قراءة لسانية اجتماعية-

إعداد الطالبتين: - تنهينان مزياني
- أمال أعراب

اللجنة العلمية

د.فازية لوشاني، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو.....رئيسة.

د.كريمة سالمي، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو.....مشرفة ومقررة.

أ. نصيرة كتاب، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو.....
ممتحنة.

السنة الدراسية: 2019م/2020م.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا إلى سبيل العلم

وسخر لنا التوفيق لأداء هذا العمل، أما بعد؛

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم،

واحتراما وتقديرا للسراج الذي أضاء بنوره

درب كل طالب علم

نتوجه بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة 'كريمة

سالمي' على التوجيه والتحفيز والسهر معنا؛

فلك منا كل التقدير والاحترام

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل على كل

من كان له فضل في تخريج هذه المذكرة

ولو بكلمة تحفيزية

وإلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من

قريب أو بعيد

فلكم منا كل الشكر والتقدير.

إهــــــــــــــــداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد؛

أهدي أحرف مذكرتي التي تمت بفضل الله تعالى

إلى الوالدين الكريمين –حفظهما الله–

إلى روحي جدي وجدتي –رحمهما الله–

إلى ملائكة البيت 'يوغرطة' و'روزة' –رعاهما الله–

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولو بكلمة طيبة

إلى جميع من كان لهم الفضل في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد

إهـــــــــــــــــــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب

المصطفى أما بعد؛

أهدي مذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح إلى:

روحي جدّي وجدتي الطاهرتين

رحمة الله عليهما

إلى نور دربي والداي الكريمين حفظهما الله

وأطال في عمريهما

إلى الوردتين أختاي 'لينة' و'منيرة'

إلى عائلتي الكريمة التي ساندتني وما تزال

إلى رفقاء المشوار من قاسموني لحظاته (نور

مقدّمـــــــة

تعدّ اللّغة من المفاهيم الهامة التي تؤسّس لحياة الفرد من نواحي عدّة من خلال بنيتها المشكّلة من مستويات مختلفة، تنشّط التّعبير التّواصلي والتّبادل المعرفي بين الجماعات اللّغويّة على اختلافها، وتبرز عن طريقها مجريات التّفاعل في المجتمعات من كلّ الجوانب الاجتماعية منها والاقتصادية والسّياسيّة والثّقافية، ولعلّ الدّور الذي تؤدّيه اللّغة في المجتمع يعطي لها الأهمّية التي تصنّفها كمحرّك للأمم وهوّية لها، وباعتبار هذا تعمل المجتمعات بشكل دائم على البحث عمّا يرضي جانبها اللّغوي ويحفظ بنيته من التّداخلات اللّغوية الأجنبية، انطلاقا من إيجاد الوسائل النّاجعة لإثراء الرّصيد اللّغوي العام من خلال تأطير كلّ مفردات المجتمع العامة ومحاولة إيجاد أخرى جديدة تشكّل المعجم اللّغوي العام له، ممّا يدفعها إلى تأسيس لغة ذات ركيزة تعكس هويّة المجتمع بشكل صحيح يضع لغته ضمن معايير الأصالة والدقّة، لتشكّل هذه اللّغة واجهة تبرز مظاهر المجتمع بكلّ توجّهاته المعرفيّة والثّقافية والحضارية وغيرها، وهذا حال الجزائر مع كلّ المحاولات التي نجدها في المضمار اللّساني عامة على اختلاف علومه؛ حيث تشهد عدّة جهود من ناحية البحوث اللّغويّة الهادفة إلى الحفاظ على اللّغة من جهة، وتطويرها وإثراء رصيدها من جهة أخرى من قبل الدّارسين، ومن أبرزها الجهود المقامة في إطار سياسة التّعريب التي تعدّ من المحاولات المهمّة على الصّعيد اللّغوي الجزائري من خلال ما يهدف إليه معتمدوه وما يسعون إليه.

ورغبة منّا في الكشف عن ماهية التّعريب ودوره في إقامة اللّغة على مستوى الجزائر جاءت دراستنا حاملة لعنوان (سياسة التّعريب في الجزائر –دراسة لسانية اجتماعيّة–) يحمل مجموعة من القضايا المرتبطة باللّغة على المستوى الاجتماعي، كون اللّغة ركيزة المجتمع وهذا الأخير منشّط اللّغة، ومثل هذه العلاقة والأهمّية تبرز من خلال النّقاط التي تناولناها في هذا الموضوع والتي تسعى في مجملها للإجابة عن الإشكالية الأساس لبحثنا والمتمثّلة في:

– ما هي الأسس التي قامت عليها سياسة التعريب؟ و كيف يمكن قراءتها من زاوية نظر لسانية اجتماعية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية العامة التي يطرحها البحث، لابدّ لنا من الوقوف عند قراءة عامة تجيب عمّا يلي:

– ما مفهوم السّياسة اللّغويّة؟

– ماذا نقصد بالتّعريب؟ وما هي أبرز مجالاته؟

– فيم تتمثّل أهمّية التّعريب؟ وقضايا أخرى سنجيب عنها في نقاط لاحقة من هذا البحث.

إنّ الإجابة عن الإشكالية العامة لهذا الموضوع تدعونا لاعتماد المنهج الوصفي التّحليلي من خلال إعطاء دراسة وصفية عامة لأبرز المفاهيم الهامة التي تحملها دراستنا كمفهوم اللّغة والتّعريب والسّياسة، وكذا وصف الواقع اللّغوي السّائد في الجزائر بدراسة مختصرة في فترات مختلفة وغيرها من النّقاط، ومن ثمّ محاولة تحليل الوضع اللّغوي العام لها من خلال جوانب عدّة ترتبط بالتّعليم والتّواصل في شكله العام للتوصّل إلى جملة من النّتائج كإجابات عن التّساؤلات المطروحة في هذا الإطار.

وقد جاءت بنية البحث في مقدّمة وفصلين، يحمل الفصل الأوّل عنوان (السّياسة اللّغوية في ضوء اللّسانيات الاجتماعية) تمّ التطرّق فيه إلى مفهوم اللّسانيات الاجتماعيّة وقضاياها المتنوّعة، منها التعدّد اللّغوي والتّداخلات اللّغويّة التي تطرأ على اللّغة، كما كان لنا الحديث فيه عن مفهوم السّياسة اللّغوية وعلاقتها بالتّخطيط وبعض المفاهيم الأخرى بشكل عام.

أمّا الفصل الثّاني فقد جاء بعنوان (قضايا التّعريب في الجزائر وإشكالاته) من خلال تقديم دراسة في ضوء سياسة التّعريب المعتمدة في الجزائر، انطلاقا من تحديد التّعريب كمصطلح

والإشارة إلى أهمّيته الفعّالة على الصّعيد اللّغوي للتوصّل إلى بناء ركيزة لغويّة تحاول بشتى الطّرائق التّأسيس لواقع لغوي شفّاف ذي لغة عربيّة تستجيب لتطلّعات المجتمع، كما جاءت فيه إشارات لمجموعة من النّقاط حملت في فحواها بالإضافة إلى كلّ ما سبق ذكره إجابات عن الإشكالية المطروحة جاءت مختصرة في جملة نتائج كخاتمة للبحث.

وقد تطلّبت دراستنا هذه اعتماد بعض المصادر والمراجع التي كانت الأساس لمادتنا من بينها:

-محمد يحياتن ،المسألة اللغوية في الجزائر.

- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة.

- سعيد كحيل، أي تخطيط لغوي في الجزائر المعاصرة.

- أيمن الطيب بن نجي، التّخطيط والسّياسة اللّغوية وأبرز عوائقها في الوطن العربي.

وغيرها من المراجع التي خدمت موضوعنا بشكل كبير.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في الكارثة الفيروسية الحالية، أضف إلى ذلك نقص المصادر والمراجع وصعوبة أو عدم توفر وسائل النقل من أجل الحصول على الكم الوافي من المعلومات والمستندات المساعدة في البحث.

وفي الأخير، يبقى هذا البحث مجرّد محاولة في الميدان اللّساني العربي، من خلال واحدة من أهمّ المسائل التي تطرّقنا إليها وهي التّعريب، إذ حاولنا قدر الإمكان تقديم نظرة عامة تحليليّة لمجموعة قضايا هامة تتعلّق بالوضع اللّغوي الجزائري بشكل عام ارتباطا بسياسة التّعريب وآفاقها؛ وذلك تحت إشراف الأستاذة (كريمة سالمي) والتي نشكرها جزيل الشّكر لمتابعتها البحث بنظرة علمية ونصائح عمليّة خدمت الموضوع، والذي يبقي المجال مفتوحا لمحاولات أخرى جديدة.

تيزي-وزو: 05-12-2021م.

الفصل الأوّل:

السياسة اللغوية في ضوء اللسانيات الاجتماعية

أولا: اللسانيات الاجتماعية ومجالاتها

1. مفهوم اللسانيات الاجتماعية

2. قضايا اللسانيات الاجتماعية

3. مفهوم التعليمية

ثانيا: السياسة اللغوية

1. المفهوم والمصطلح

2. التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية

أولا: اللسانيات الاجتماعية ومجالاتها

1. مفهوم اللسانيات الاجتماعية

اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي، أو السوسيولسانيات، مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي والاجتماعي والطبقي، وهو فرع من فروع علم اللغة مهمته دراسة التنوعات والاختلافات في لغة واحدة أو أكثر.[1]

كما أنه يعتبر العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، على اعتبار أن وظيفة اللغة الأساسية هي تحقيق التواصل بين الأفراد في المجتمع، كما أن معانيها تتحدد تبعا للسياق الاجتماعي.

وتطلق على علم اللغة الاجتماعي ثلاثة مصطلحات في اللغة الإنجليزية:

1- Sociologistic

2- Sociological linguistics

3- Social linguistics

يعتبر المصطلح الأول أكثر رواجا واستعمالا من غيره، رغم أن جميع المصطلحات تحمل نفس المدلول.[2]

أما علم اللغة الاجتماعي بمعناه الضيق، فإنه يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث إنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها.

---

[1] . عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي-دراسة في المفهوم وآلية البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، 2018م، ص996.

[2] . بالحاج ربيعة، اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج8، ع2، الجزائر: 2015م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص1217.

وفي ستينات القرن العشرين، وبالضبط بالولايات المتحدة الأمريكية صرح العالم السوسيولساني (لابوف) أن اللسانيات الاجتماعية هي اللسانيات أو علم اللغة، لكنه لم يتردد في القول بأن بعض علماء اللغة يهملون دراسة السياق الاجتماعي، يقول "بالنسبة لنا، هدفنا من الدراسة هو بنية وتطور اللغة في السياق الاجتماعي الذي شكله المجتمع اللغوي فبالنسبة له لا توجد دراسة للغة ما دمنا لا نأخذ بعين الاعتبار دراسة البنية الاجتماعية للأشخاص المتحدثين بها"[1]

وفي تعريف آخر جاء أن اللسانيات الاجتماعية تخصص علمي يجمع كلا من علم اللسانيات، وعلم الاجتماع، وعلم السلالات البشرية l'ethnologie وعلم الجغرافيا البشرية وعلم اللهجات.

واللسانيات الاجتماعية تدرس العلاقات القائمة بين اللغة والأفراد من جهة، وبينهما بين المعطيات الاجتماعية، كأن تدرس العلاقات ما بين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتصال والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد.[2]

2. قضايا اللسانيات الاجتماعية

أ. التعدد اللغوي: جاء في المعجم العربي الأساسي في "تَعَدَّدَ: يَتَعَدَّدُ تَعَدُّدًا، صار ذا عدد بعد أن كان واحدا، أي زاد في العدد" وجاء في تَعَدُّهُ: "من مصدر تَعَدَّدَ" يتميز هذا الجهاز بتعدد استعماله"[3]

والتعدد اللغوي استعمال أكثر من لغة نتيجة التطور اللغوي والاحتكاك بين الثقافات والشعوب

[1] . عبد القادر علي زروقي، المرجع السابق، ص997.

[2] . لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار، ص2.

[3] . المعجم العربي الأساسي، دت، دط، ص824-825.

وكثيرا ما يتداخل مصطلح التعدد اللغوي مع مصطلح الازدواجية اللغوية إلا أننا نجد له بعض التعريفات:

- قدرة الأفراد أو التجمعات داخل المجتمع الواحد على التفاهم فيما بينها بلغتين أو أكثر
- نطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في غالب الأحيان وكتابة في أحيان أقل.
- يصدق التعدد اللغوي على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغة وظيفية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والايطالية والفيدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية، مثل الهاوسا والفرومانشية والتوبر في النيجر.[1]

ويقابل مصطلح التعددية اللغوية في اللغة الأجنبية مصطلحان اثنان هما: "plurilinguisme" و"multilinguisme" يترجم العلماء العرب المصطلحين بتعابير وأشكال عدة، مختلفة أحيانا ومتداخلة أحيانا أخرى.[2]

والمصطلحان عند الأغلبية من المترجمين مترادفان، فمصطلح (Multilinguisme) ومصطلح (Plurilinguisme) يدلان كلاهما على تعدد اللغات، أو تعدّدية لغوية، أو مذهب التعددية اللغوية، وما يبرر هذا الترادف هو أن كلمة (multi) و كلمة (pluri) تحملان الدلالة والمعنى نفسه، إذ يدل كلاهما على وجود أكثر من شيء واحد.[3]

---

[1] . صالحة عباد، أثر التعددية اللغوية في عملية التعلم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، الجزائر: 2015م، ص25.

[2] . حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، ع9، جامعة ورقلة، الجزائر: 2017م، ص51.

[3] . المرجع نفسه، ص52.

إنّ للتعددية اللغوية توائم مصطلحية أخرى، كالتعددية الحزبية، والتعددية السياسية والتعددية الثقافية، والتعددية الاجتماعية، وكذلك التعددية الدينية، فالتعددية "تعني في أي شكل من أشكالها مشروعية التعدد، وحق جميع القوى والآراء المختلفة في التعايش، وفي التعبير عن نفسها، وفي المشاركة على صعيد تسيير الحياة في مجتمعاتها.

يعرّف التعدد اللغوي على أنه استعمال أكثر من لغة واحدة، أو القدرة على التعبير بأكثر من لغة سواء كانت تتعلق بالفرد أو المجتمع، أو كتاب، فقد ورد في المعجم المفصل في علوم اللغة تعريف مصطلح متعدد اللغات بأنه:

- هو الشخص الذي يتكلم أكثر من لغتين.
- صفة لمجتمع فيه أكثر من لغتين مستعملتين.
- صفة لكتاب يتضمن نصوصا بأكثر من لغتين.[1]

ليس للتعدد اللغوي تعريف دقيق وواضح المعالم، إلا أنّه ومن بين تضارب الأفكار والآراء فيه نخلص إلى أنّ الاشتراك في كل هذه التعريفات يتحدد ضمن تعريف شامل، وهو استعمال الشخص أو الجماعة أكثر من لغة، ويتم التواصل بها دون أي عائق، ولعل التعدد اللغوي ناتج بصفة عامة من الاحتكاك والتواصل بين المجتمعات، ونقول أنّ ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة لسانية اجتماعية.

ب. التخطيط اللغوي

التخطيط اللغوي هو الخط، الطريق، والتخطيط والتسطير، وثوب مخطط؛ أي جعل فيه خطوطا، ويقال: خطط الأرض والبلاد؛ أي جعل لها خطوطا وحدودا، ويقال: وضع

[1] . حنان عواريب، مرجع سابق، ص52.

خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والإنتاجية وغيرها للدولة، وفي المثل: جاء فلان وفي رأسه خطة؛ أي أمر قد عزم عليه.[1]

والتخطيط اللغوي بمعنى التّهيئة اللسانية Aménagement Linguistique وهو المصطلح المستعمل في المجال الفرانكفوني منذ 1970م، والمعتمد في ميثاق اللغة الفرنسية ويعني تدخل الدولة لحماية اللغة والدفاع عنها تجاه لغة أخرى منافسة، كما هو الحال في 'كيبيك الكندية' التي توجد جغرافيا وثقافيا داخل المحيط الأنكلوفوني الكندي وبجوار العملاق الأمريكي ولغته، بحمولتها العلمية والفنية والتكنولوجية، التي أصبحت مفتاح الاقتراب من العولمة، بل هي العولمة نفسها.[2]

يعني مصطلح التخطيط اللغوي كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعيرتها.

والتخطيط اللغوي تغيير متعمّد في اللغة؛ أي أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها، أو في وظائفها، أو في كليهما معا، وبالتالي فالتخطيط اللغوي هو إيجاد حلول للمشكلات اللغوية، ويدل التخطيط اللغوي على مجموعة من الأنشطة المتعمدة المعدة بشكل منظم لترقية وتطوير مصادر اللغة في المجتمع ضمن إطار جدول زمني منظم.[3] ويبدو لنا من بين بعض هذه التعريفات أنّ التخطيط الغوي متعلق أساسا بإصدار بعض القوانين، ووضع بعض المعايير، إما تغييرا لما كان أو إضافة إليه بعد بحث ودراسات من أهل التخصص وأهل القرار، ومن شأن كل هذا حماية اللغة باعتبارها بطاقة تعريف وكذلك تطويرها.

---

[1] . أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة: 2017م، د.ط، ص301.

[2] . سعيدة كحيل، أي تخطيط لغوي في الجزائر المعاصرة، دط، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، الجزائر، دت ص9.

[3] . روبرت.ل.كوبر، التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، دط، 2006م، ص68-69.

ج. التداخل اللغوي

جاء في (لسان العرب) لابن منظور أنّ "تداخل الأمور تشبهها والتباسها ودخول بعضها البعض، والنحلة في اللون: تخليط ألوان في لون"[1]

وورد في كتاب (التعريفات) أنّ "التّداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر دون زيادة الحجم والمقدار"[2]

ونجده في (معجم الوسيط) بمعنى "أدخل: دخل واجتهد في الدخول: (تداخلت) الأشياء، داخلت، والأمور التبست وتشابهت، ويقال: تداخل فلان منه شيء خامره، والدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخوله على المضيف، وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه"[3]

والتداخل اللغوي يعد ظاهرة قديمة النّشأة، ومن ملامحه عند العرب وعلامته نجد (اللحن)، أو ما يسمى بالتّأثير اللغوي، وهذا ما جعل العرب ينظرون إليها على أنها شاذة في اللغة العربية؛ بحيث يقول ابن جني: "ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل يفعل... واعلم أن ذلك وعامته هو لغة تدخلت وتركبت"[4]

نجد أيضا تعريف (محمد علي الخولي) مفاده أنّ "التداخل اللغو يهو نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، المقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات"[5]

أما في كتاب (دروس في اللسانيات التطبيقية) فنجد الأستاذ (صالح بلعيد) يتحدث عن هذا المصطلح فيقول: "إن مصطلح التداخل في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، ج3، القاهرة: دت، دار المعارف، ط1، ص3419.

[2] . علي محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دط، مكتبة لبنان ناشرون، 2002م، باب (التاء)، ص56.

[3] . معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ط3، باب (الدال)، ص274.

[4] . أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، ط3، ص174.

[5] . محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الأردن: 2000م، دار الفلاح للنشر والتوزيع، دط، ص91.

فيها الطفل فعالية أكثر في تولّد توجّه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية"[1]

فالتداخل اللغوي لإذن ينتج أثناء احتكاك اللغات فيما بينها، وتعددها كونه ذلك الالتباس والتشابه في الأمور المرتبطة فيما بينها، وهو أيضا أن يقوم المتكلم بالخروج عن معيار اللغة القومية التي نشأ عليها ويستعين باللغات الأخرى، فهو يوظف أكثر من لغة في العملية التواصلية.

3. مفهوم التعليمية

التّعليمية مصدر صناعي لكلمة (تعليم)، وبالعودة إلى أصل هذه الكلمة في اللغة العربية نجدها مشتقة من مادة (عَلِمَ)، وترد في "المعجم الصافي" بمعنى العلم نقيض الجهل فلان عالم وعلامة إذا بالغت في وصفه بالعلم؛ أي عالم جدا، علمت الشيء أعلمه علما: عرفته، علم وفقهه: تعلم وتفقه على الأمر، وتعلمه أتقنه، علمت الشيء عرفته وخبرته،[2] قال جلّ شأنه في التّنزيل العزيز: ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾[3] كما يرد في "المعجم الوجيز" في المادة نفسها: علم فلان الشيء علما عرفه، تعلّم فلان: أظهر العلم، تعلّم الأمر: أتقنه وعرفه، العلم إدراك الشيء بحقيقته، العليم كثير العلم، المعلم من يتّخذ مهنة التّعليم.[4]

أما عن المفهوم الاصطلاحي العام للتعليمية فقد ورد في تعريفات عدة برزت من جلّ بحوث العلماء على اختلافهم، لاهتمامهم الدائم بها باعتبارها من أهم المصطلحات في الفكر اللساني المعاصر، ولعلّ هذا الاختلاف هو ما أدى إلى ظهور تسميات عدة

---

[1] . صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر: دت، دار هومة، ط3، ص124.

[2] . صالح العلي صالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض: دت، دط، ص436.

[3] . سورة الأنفال، الآية: 60.

[4] . معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز في اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، القاهرة: 2004م، دط، ص624.

للمصطلح نفسه في اللغة العربية، وقد وردت هذه التسميات في أحد البحوث ملخّصة كما يوضحها المخطط الآتي:

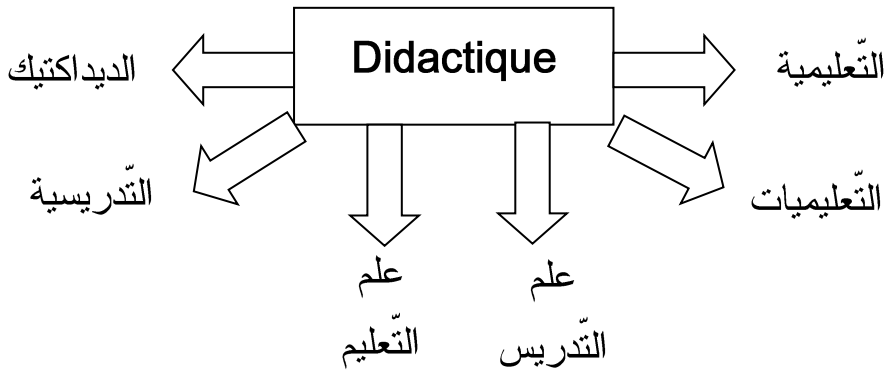

مخطّط يوضح التّسميات المتداولة للتّعليمية.[1]

وحسب ما يشير إليه المخطط، نجد أن مصطلح التعليمية يختلف من حيث التسمية وهذا يعود إلى اختلاف البحوث التي تتناول هذا المصطلح من خلال ما يجيء به المختصون في المضمار اللساني عامة؛ إذ إن الأمر الملاحظ في معظم هذه البحوث أن "التعليمية" هو المصطلح الأكثر استعمالا من بين المصطلحات الأخرى، أما عن حقيقة هذا المصطلح الدلالية فقد سبق أن ذكرنا أن التعلم نشاط تفاعلي يحمل مجموعة وضعيات تؤدي بالمتعلم إلى اكتساب مستمر للمعرفة، وتحصيل خبرات، ومن هنا كان لابد على الباحثين إيجاد ما يؤطر العملية التعليمية على اختلاف توجهاتها، وفي الحقيقة هذا ما

[1] . صورية بلخديم، تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا، مذكرة الماستر في الأدب واللغة العربية، تخصص لسانيات تعليمية، إشراف باديس الهويمل، جامعة محمد خضير بسكرة: 2016، ص9، نقلا عن بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق.

يحمله مصطلح التعليمية في جوهره، فهي "النظرية والتطبيق الفعال للتعلّم والتعليم"[1] أو بمعنى آخر، نقصد بالتعليمية "الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصل إلى تحقيق الأهداف المنشودة"[2] وفي هذه الحالة فإنّ الحديث عن التعليمية ما هو إلا حديث عن الآليات الفعالة التي تسعى إلى ضبط العملية التعليمية بشكل جيد يتيح للمتعلم فرصة الاكتساب.

ويشير أحد الباحثين في هذا الصدد إلى أن التعليمية هي العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم والفاعل والمعقل[3].

وإجمالا لكل هذه المعطيات المعجمية الواردة في مادة "علم" نجد أن المفهوم اللغوي لمصطلح (التعليمية) بشكل عام هو ما يدل على المعرفة بالشيء، وإدراك حقيقته وإتقانه.

ومن خلال كل المعطيات المختصرة المقدمة في تعريف (التعليمية) لا يسعنا سوى أن نجمل القول في أنّ هذا المصطلح قد أرسى قواعد ثابتة له في المضمار اللساني عامة، والتّربوي خاصة، لما يحمله من أهمية ترتبط بمجالات عدة أساسها اللغة، ليصبح علما قائما بذاته، يمتلك مرجعية معرفية، له مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة، وتسعى بشتى الوسائل والطرائق لتأطير العملية التعليمية على أفضل وجه.

ثانيا: السّياسة اللّغوية

1. المفهوم والمصطلح

---

[1] . جودي ملاح، تعريف الديداكتيك لغة واصطلاحا، من موقع: www.almarsal.com 2020/12/70م، 18:56سا.

[2] . صورية بلخديم، المرجع السابق، ص9، نقلا عن بشير إبرير"تعليمية الخطاب العلمي" مجلة التواصل، ع8، الجزائر: 2011 ص70-71.

[3] . صورية بلخديم، المرجع السابق، ص9، نقلا عن أنطوان صالح وآخرون "تعليمية اللغة العربية"، ط1، دار النهضة العربية، ج1 بيروت: 2006م، ص18.

قبل التّطرّق إلى مفهوم السّياسة اللّغوية في اللّسانيات الاجتماعية، لابدّ من التّعرّف على رؤية كل مصطلح عند أهل اختصاصه، فما هو تعريف "السّياسة" وما تعريف "اللّغة" ؟

أ. مفهوم السّياسة

- **في المعاجم العربية:** مصدر ساس يسوس سياسة، ومادته في لسان العرب (سَوَسَ) والسياسة فعل السائس، يقال: هو يسوس الدواب، إذا قام عليها وراضها، السّياسة القيام على الشّيء بما يصلحه، والوالي يسوس رعيته، وسوّس له أمرا أي روّضه وذلّله.[1]

قال الزّبيدي: "ومن المجاز (سُست الرّعية سِياسة) بالكسر (أمرتها ونهيتها)[2] وقال صاحب القاموس المحيط: "وفلان مجرّب قد ساس وسِيسَ عليه: أدَّب وأُدِّبَ[3] ويعني أنّ السّياسة في أصلها قيادة، لكن انتقل المفهوم من قيادة البهائم (الدّواب) إلى قيادة البشر في أمورهم الحياتية، ومن الأصل أخذت سياسة البشر.

- **في المعاجم الغربية:** فرجع مصطلح "السّياسة" إلى مصطلح "بوليتيك" المشتقة من الكلمات اليونانية التّالية:

1. بوليس: البلدة، المدينة، المقاطعة، أو: أيضا تجمع السكّان الذين يؤلّفون المدينة.

2. بوليتايا politeia : الدّولة، الدّستور، النّظام السّياسي، الجمهورية، المواطنية (بمعنى حقوق المواطنين).

3. بوليتيكا، جمع بوليتيكوس: الأمور السّياسية، الأمور المدنية، كلّ ما يتعلّق بالدّولة وبالدّستور، وبالنّظام السّياسي، وبالسّيادة.[4]

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ط1، ج1، ص2149-2150.

[2] . الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، ط1، مصر: 1306ه، ج4، ص169.

[3] . الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت: 2005، ص551.

[4] . خلف الجراد، علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، ع 31، السنة العاشرة صيف 2017م، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص24.

السّياسة عند ابن سينا (980ه-1037م) هي حسن التّدبير الذّاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السّعادة،[1] فهي إذن ليست حكرا على الملوك -وإن كانوا أحقّ النّاس بإتقانها- بل لكل فرد من الرّعية سياسة في جميع أموره، وحاجته إلى السّياسة لا تقل عن حاجة الملوك للسّياسة.[2]

والسّياسة عند ابن باديس هي: "تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان"[3] ويعرّفها المعجم الفلسفي بأنّها: "فرع من العلم المدني يبحث في أصول الحكم وتنظيم شؤون الدّولة"[4]

أمّا السّياسة عند الغربيين فتعريفاتها كثيرة، أورد كثيرا منها "عبد الوهاب الكيالي" في موسوعته السّياسية، ولعلّ اختلاف تعريفاتها راجع لاختلاف الاتّجاهات والرّؤى، حتّى أنّ "ديزرائيلي" (1804-1881) -رئيس وزراء إنجلترا آنذاك- يعرّفها تعريفا لا يخلو من روح السّخرية وملامح الصراحة فيقول: "إنّ السّياسة هي فنّ حكم البشر عن طريق خداعهم" وقال آخر: "إنّها فنّ تأجيل تأزّم المشكلات والمعضلات، لذا يبدو -بعد النّظر في كثير من التّعريفات- أنّ مفهوم السّياسة يدقّ إلى رجّة الغموض عن الإفهام، كما يبدو أنّ للمصطلح واجهة تختبئ وراءها مصطلحات ومعاني أخرى، أهمّها:

1) **الإدارة:** ومنها سياسة النّقل وصناعة السيّارات... المراد إدارتهما.
2) **الإستراتيجية:** التي هي إجمال لمجموع الخطط وآليات التّنفيذ، ومن ذلك سياسة الحزب أو النّقابة المراد إستراتيجيتهما.

---

[1] . علي عباس مراد، دولة الشريعة قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، ط1، دار الطليعة، بيروت: 1999، ص57.

[2] . المرجع نفسه، ص54-58.

[3] . عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص78.

[4] . مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، مصر، دط، 1983م، ص99.

3) كما يحمل مصطلح السّياسة قيمة تحفيزية حين يوحي بالعمل المراوغ والمخادع –على حدّ قول ديزرائيلي– الذي يثير الاشمئزاز، فمن عبارات التحسّر والإهانة "فلان سياسي يعاملنا بالسّياسة"

فكأنّ ممارستها فئوية خاصّة بالموسومين بالدّهاء، وأصبحت أداة تنفير من ممارسة بعض حقوق المواطنة، فخلّف هذا لدى الدّهماء من النّاس شعورا بكراهيتها.

4) كما يحمل معنى التّفاوض والتّوفيق مثل سياسة المصالحة، سياسة حسن الجوار سياسة التّهدئة، سياسة التّشاور بين الدول.

5) وتعني الواقعية والرّضا بالواقع مع استحالة تغييره، ومن ذلك قولهم "سياسة الأمر الواقع" و"سياسة العد العكسي".

6) المنحنى أو المنهج أو الموقف من مسألة معينة، ومن ذلك سياسة "فرّق تسد" وسياسة الاستهلاك.[1]

نظريا هذه معاني السّياسة، أمّا ميدانيا فلا تسير السّياسة كما يهوى أهل التّنظير، فالسّياسة عند كثير من السّياسيين يحكمها مبدأ واحد هو "الغاية تبرّر الوسيلة" كما يزعم المؤلّف السّياسي الإيطالي "ميكيافيلي" Machiavelli 1469–1527، لذا أصبحت كلمة السّياسة مرادفة للجدل والكذب والتّهريج، كما يؤكّد مالك بن نبي ويسمّيها "بوليتيكا" تمييزا لها عن السّياسة المبنية على مبادئ علمية نظرية.[2]

[1] . عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، دت، دط، ج3 ص362–397.

[2] . بلال دربال، السياسة اللغوية: المفهوم والآلية، مجلة المخبر، ع 10، 2014م، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة، الجزائر، ص323.

وينبغي أن نعود إلى تحديد "السّياسة" على أبسط صورها باعتبارها عملا تقوم به الدّولة فالسّياسة لا تستطيع أن تكون العمل الذي تقوم به الأمّة كلّها، إلّا بقدر ما تكون مطبوعة في عمل كلّ فرد منها.[1]

ب. مفهوم اللّغة

جاء في لسان العرب: "لغى يلغى إذا هذى ... وفي الحديث من قال في الجمعة: صه، فقد لغا أي تكلّم"[2]

وتعريفاتها لا حصر لها عند العرب والغربيّين، ولكن الذي أكّدته الدّراسات أنّ كل التّعريفات اللّسانية الحديثة قد جمعها ابن جنّي (322ه- 392ه) وهي لا تختلف جوهرا عنه.[3]

ففي خصائصه قال: "أمّا حدّها فأصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[4] فأكّد صوتية اللّغة ووظيفتها التّواصلية في المجتمع، وهو ما اتّبعه فيه معظم علماء اللّغة العربية، كالقاضي عبد الجبّار (ت 415ه) والفيروز أبادي (729ه) والسّيوطي (ت911ه).[5]

ويعرّفها ابن خلدون (ت808ه) بأنّها: "عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلابدّ أن تصير ملكة مقدّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم"[6] وهو ما يكشف عن الوظيفة التّواصلية، إذ يعتبر اللّغة نظاما للتّواصل المقصود فهي سلوك اجتماعي، كما يقرّر أنّها ملكة راسخة واستعداد فطري، ويشير أيضا إلى تعدّدية النّظم اللّغوية وطبيعتها العرفية.[7]

---

[1] . مالك بن نبي، بين الرشاد والبنية، دار الفكر، دمشق، د ط، 1985م، ص 23.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص4050.

[3] . أحمد شامية، في اللغة، دار البلاغ للنشر، ط1، 2002م، ص11.

[4] . ابن جني، الخصائص، ص 33.

[5] . نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2009م، ص3.

[6] . عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت: د ت، د ط، ص603.

[7] . نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص4.

والذي اتّضح ممّا سبق أنّ علماء اللّغة رغم محاولاتهم وجهودهم الجبّارة في إيجاد تعريف محدّد وجامع ومانع للّغة، إلّا أنّهم اختلفوا أحيانا واتّفقوا أحيانا أخرى.

وممّا اتّفقوا عليه أنّ اللّغة هي تلك الأصوات التي نعبّر بها عمّا نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التّواصل بين بني البشر، فبواسطتها نستطيع التّفاعل والتّفاهم بغضّ النّظر عن اختلافها من قوم لقوم، إلّا أنّها في النّهاية تؤدّي نفس الوظيفة وهي التّواصل.

وممّا يستخلص من التّعريفات الكثيرة للّغة، نتطرّق إلى أنّها:

- أداة للاتّصال.
- أداة التّخاطب والتّفاهم.
- أداة للتّواصل بين الأفراد والجماعات والأمم.
- أداة للتّعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.[1]

ج. مفهوم السّياسة اللّغوية

إنّ للسّياسة اللّغوية في العالم العربي مكوّنات أساسية لا تنفصل بحال عن ثقافة الأمّة وحضارتها ودينها، ونظرا للحاجة إلى هذه السّياسات، فإنّ الأمم المتقدّمة جميعها تتبنّى الخطط والاستراتيجيات التي لا غنى عنها لتحقيق نتائج هذه السّياسات.[2]

وإنّ مصطلح "السّياسة اللّغوية" مركّب وصفي بسيط ترجم إلى اللّغة العربية بسيط، فهو يقابل بالفرنسية "politique linguistique" وبالإنجليزية "language policy".[3]

---

[1] . نور الله كورت، هيران أحمد أبو الهيجاء، ومحمد سالم العتوم، اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها 2015م، ص133.

[2] . لؤي عمر بدران، رسم السياسة اللغوية في العالم العربي–التعليم والإعلام نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مج 46، ع2، 2019م، ص505.

[3] . بلال دربال، السياسة اللغوية –المفهوم والآلية، مجلة المخبر، ع 10، 2014م، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة، الجزائر، ص325.

ويعرّفها (لويس جان كالفي Luis Jean Calvet) بقوله: " نحن نعتبر السّياسة اللّغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتّخذة في مجال العلاقات بين اللّغة والحياة الاجتماعية وبالتّحديد بين اللّغة والحياة في الوطن".[1]

وفي سنة 1994م قدّم (بيار إتيان لابورت Biar Itian Lapourt) السّياسة اللّغوية بوصفها الإطار القانوني والتّهيئة اللّغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للّغة أو عدّة لغات.[2]

ويبدو أنّ مصطلح "السّياسة اللّغوية" يحتمل في بنيته الدلالية وجهين: وجها إيجابيا وآخر سلبيا، ذلك لما يقتضيه الدال (سياسة) من بنية خفية في مفهومها الحديث، وهذا ما عناه بالضّبط "جيمس.أ.طوليفسن" في كتابه الموسوم (السّياسة اللّغوية وتعليم اللّغة) الذي ارتكز على فكرة تؤكّد البنية الخفيّة لهذا المفهوم، فرأى أنّ السّياسة اللّغوية تقوم على النّظامين الاقتصادي والاجتماعي الحديثين، واللّذان يتطلّبان ضروبا من الكفاية اللّغوية، ويخلقان في الوقت نفسه شروطا تضمن أن يكون عدد كبير من النّاس عاجزين عن اكتساب هذه الكفاية، وتعدّ السّياسة اللّغوية إحدى الآليات المحورية التي تتجلّى فيها هذه العملية.[3]

ومن خلال تعريف (لويس جان كالفي Louis Jean Calvet) يمكن إجمال جملة من الملاحظات عليه، ومنها:

1. السّياسة اللّغوية من خلال تعريفه هي عبارة عن اتّخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة، والتي قد تكون قابلة للتّنفيذ وقد لا تكون، وتبقى الأسئلة التي لا يجيب عليها التّعريف هي:

---

[1] . louis jean calvet, la guerre des langues et les politiques linguistiques, hachette litératures, France, 1999, p154-155 .

[2] . لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، ص 10-11.

[3] . لؤي عمر بدران، المرجع السابق، ص507.

- من يتّخذ قرار تنفيذ هذه الخيارات الواعية؟
- ومن يفصل في قابليّتها للتّنفيذ من عدمه؟
- إذا كانت مؤسّسة؛ فما طبيعتها؟
- وإذا كانوا أفرادا فما هويّتهم؟

2. يحصر التّعريف موضوع السّياسة اللّغوية الأساس في علاقة اللّغة بالحياة الاجتماعية؛ إذ يبقى هذا التّعريف مجملا وغير مفصّل فيه وليس دقيقا.[1]

وأشار (لويس جان كالفي Louis Jean Calvet) في كتابه "أي مستقبل للّغات؟" إلى تعدّد التّعريفات لمصطلح "السّياسة اللّغوية" وأكثرها شيوعية؛ إذ قال: "فإنّ التّعريفات الأكثر شيوعا لمفاهيم السّياسة اللّغوية (مجموعة الخيارات الواعية الّتي تختصّ بالعلاقات بين اللّغة/ اللّغات والحياة الاجتماعية) وهي مفيدة بالتّأكيد، لكنّها مقيّدة، إنّها مفيدة لأنّها تسمح لنا بأن نميّز بين أصحاب القرار السّياسي، الذين يقومون بالاختيارات، ومجال التّطبيق والتّنفيذ (التّخطيط اللّغوي)."[2]

ومن خلال الملاحظات أعلاه وغيرها، شكّلت فعلا موضوعا لدراسات واسعة، بغية التأصيل أكثر لهذا الوليد الجديد "السّياسة اللّغوية".

ولعلّ الضّبابية التي يغرق فيها تعريف (كالفي) للسّياسة اللّغوية تعود لحداثة هذا الفرع من اللّسانيات الاجتماعية حديثة النّشأة هي أيضا.[3]

وليس (كالفي) فقط من نلمس في تعريفه الضّبابية، إنّما جلّ التّعريفات الأخرى؛ إذ نكاد لا نجد تعريفا دقيقا واضحا لمفهوم "السّياسة اللّغوية" ولعلّ السّبب الأرجح في كلّ

[1] . بلال دربال، السياسة اللغوية–المفهوم والآلية، مرجع سابق، ص325–326.

[2] . لويس جان كالفي، أي مستقبل للغات؟ الآثار اللغوية للعولمة، تر: جان ماجد جبور، ط 1، 2018م، ص23.

[3] . بلال دربال، السياسة اللغوية المفهوم والآلية، ص326.

الحالات هو ما ذكرناه آنفا، حداثة اللّسانيات الاجتماعية عامّة، والسّياسة اللّغوية كفرع لها خاصّة.

2. التخطيط اللغوي في علاقته بالسياسة اللغوية

قد يبدو لنا من الوهلة الأولى، وعند النظر الظاهري في مصطلحي "التخطيط اللغوي" و"السياسة اللغوية" أنهما مصطلحان يرمي كل واحد منهما إلى اتجاه وموضع دراسة معين، لكن حقيقة الأمر أنه وإلى حدّ الآن لا يوجد لهما ذلك التعريف المتفق عليه، والدقيق حتى للفصل أو الجمع بينهما، وعلى إثر ذلك تواترت الآراء والرؤى في اعتبار السياسة اللغوية هي نفسها التخطيط اللغوي، وفي الفصل بينهما وتحديد علاقة تكامل بينهما، وهذا ما سنحاول التطرق إليه لاحقا.

أ. نظرية السياسة اللغوية

يراعى في بناء نظرية السياسة اللغوية عدة أسس سياسية، اقتصادية، ثقافية وإيديولوجية تسهم في تحديدها تحديدا دقيقا موجها، فتحديد موضوع نظرية السياسة اللغوية لا يستقيم ولا يقوم ما لم يدرس الاختيارات اللغوية داخل المجتمع، وعناصر هذه الاختيارات على جميع مستوياتها، ومكانتها اللغوية.

كما أن وجود السياسة اللغوية يتطلب محيطا يتألف من علاقات لغوية وغير لغوية؛ إذ تهتم السياسة اللغوية بلغات محيطها.

وبناءً على ذلك، فإن نظرية السياسة اللغوية تشتق مادتها الأساسية من تفاصيل التفاعلات بين المحاور الأربعة التالية:[1]

-"المجتمع" كونه نسيجا من الهويات الجماعية.

- اللغة أو اللغات كأداة تواصل.

[1] . هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر، 2015م، ص27.

- الدولة كحيز جغرافي.
- السلطة كمؤسسة صانعة للقرار.

وتمثل الخطاطة الآتية التفاعل المذكور أعلاه تقريبا[1]

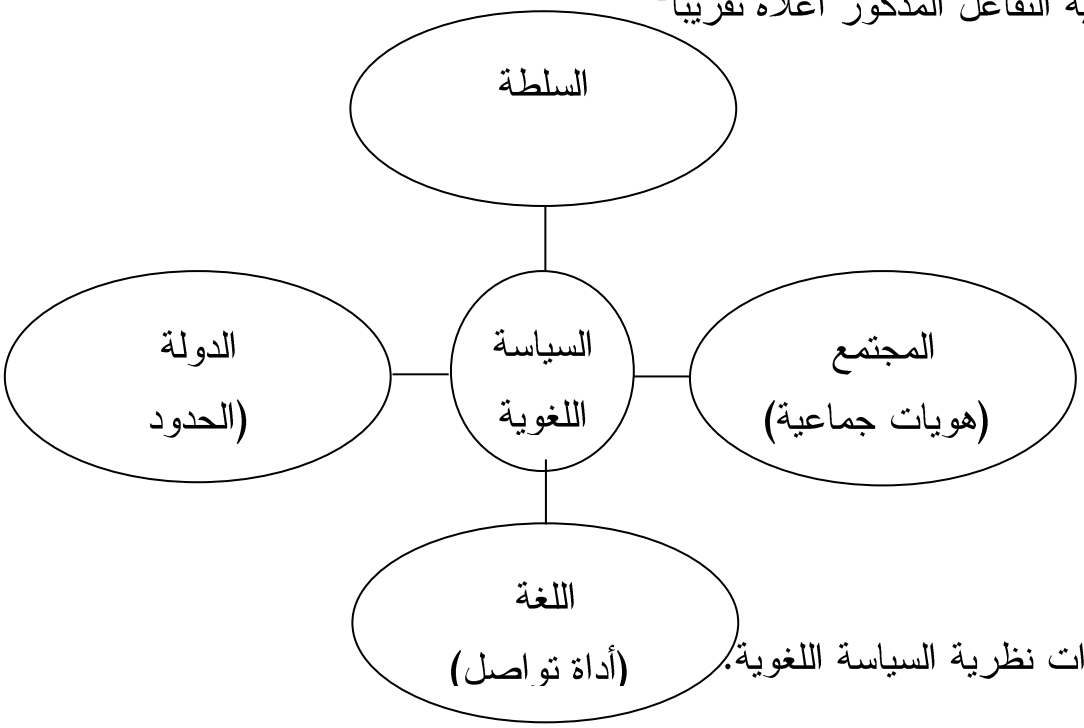

الشكل (1): مرتكزات نظرية السياسة اللغوية.

ب. التخطيط اللغوي

كما ذكرنا سالفا، لا يوجد للتخطيط اللغوي تعريف معين يتفق عليه أهل الاختصاص لذا تعددت التعريفات التي تحاول أن تعرفه، وقد حاولنا هنا جمع بعض الرؤى، فعند "كوبر" (1989م) التخطيط اللغوي هو: "تغيير في نية اللغة وأصواتها ووظائفها، وإيجاد حلول للمشكلات اللغوية" يعرفه "هاوجن" (1959م) بأنه: "عملية تحضير الكتابة وتقنينها، وتقعيد

اللغة وبناء المعاجم، ليستدل ويهدي بها الكتّاب والأفراد في مجتمع ما".

[1] . المرجع نفسه، ص28.

وفي التعريف الأول نجد تركيزا على إصلاح البنية الداخلية للغة وإيجاد حل لها، وفي التعريف الثاني حصر التخطيط اللغوي في تقنين الكتابة وإقرار القواعد للغة وبناء المعاجم.[1]

والتخطيط اللغوي وسيلة وليس غاية، فبواسطته نستطيع التأثير على اللغة والثقافة والهوية ولا يمكن الاعتماد على التطور الطبيعي للغة لحل المشاكل اللغوية؛ لذا تحاول الدول إيجاد حل لمشاكلها اللغوية عن طريق تخطيط لغوي واع ومحكم.[2]

ج. علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي

كما اختلف الباحثون في تحديد المفهوم الموحد لمصطلحي "السياسة اللغوية" و"التخطيط اللغوي" اختلفوا كذلك في تحديد العلاقة القائمة بينهما، ولا يزال هذا الاختلاف قائما إلى حد الساعة.

ثم إن نظريات كل من "السياسة اللغوية" و"التخطيط اللغوي" ليست ثابتة، ولكن يمكن أن نصفها بالثابتة نسبيا، فكثيرا ما يتبادر إلى الذهن أيهما أسبق السياسة أم التخطيط؟ وأيهما يشمل الآخر؟ فهل السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي أم العكس صحيح؟[3]

ومما يتبادر إلى الأذهان كذلك هو تلازم هذين المصطلحين دائما معا، فهل هما بنفس المعنى؟ أم أنّ أحدهما يتضمن الآخر؟ وأي المفهومين يؤسس للآخر؟

يمكننا أن نلاحظ في تعريف "لويس جون كالفي" للسياسة اللغوية القائل بأنها: "مجمل الخيارات الواعدة المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن، واتخاذ قرار بتعريب التعليم في المرحلة الجامعية، يشكل خيارا

[1] . أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، مرجع سابق، ص301.

[2] . المرجع نفسه، ص302.

[3] . هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، ص34.

في السياسة اللغوية أما احتمال وضعه في موضع التنفيذ في هذا البلد أو في ذاك فيشكل تخطيطا لغويا"[1]

وفي تعريفه للتخطيط اللغوي: "هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ، فاتخاذ قرار بفعل كذا وكذا يشكل خيارا في السياسة اللغوية، كقرار تعريب التعليم على سبيل المثال، أما احتمال وضعه موضع التنفيذ على ساحة معينة، فيشكل تخطيطا لغويا"

إن العلاقة بين هذين المصطلحين –السياسة والتخطيط– في علاقة بين قرارات قولية نظرية، وتطبيقات إجرائية فعلية، فإذا قلنا أن التخطيط اللغوي هو جهود مبذولة على أرض الواقع لتغيير شيء ما في اللغة، فلن يكون هذا الجهد إلا استجابة لسياسة اعتمدت من قبل جهة ما، حكومية كانت أم غير حكومية.[2]

وإنّ العلاقة بين السياسة والتخطيط اللغويين علاقة تبعية، فعلى الرغم من اختلاف أصول العلمين العامة، إلا أنهما فرعان متخصصان في المسألة اللغوية.

وتقضي هذه العلاقة بأن التخطيط اللغوي تابع للسياسة اللغوية؛ أي أن يكون رسم السياسة اللغوية وتنفيذها من خلال تطبيقاتها (تقييس لغات ميتة، إصلاحها، وإحياؤها ...) في ضوء ما ينص عليه الدستور، وتقتضيه السياسة اللغوية في البلاد، فالسياسة اللغوية لها أسبقية وسببية بالنسبة للتخطيط اللغوي؛ ذلك لأن السياسة اللغوية إطار نظري وقانوني بالسبة إلى التخطيط اللغوي، فلا يمكن للمخططين التخطيط دون وجه قانوني[3] كما يوضحه الشكل (2).

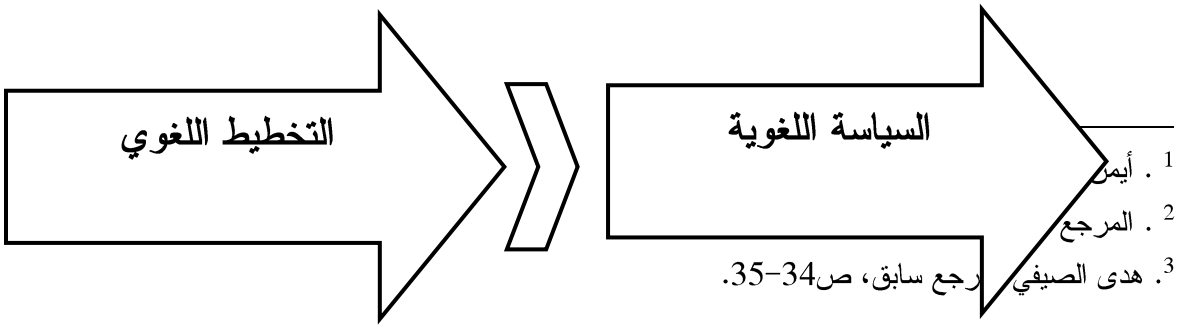

[1] . أيمن
[2] . المرجع
[3]. هدى الصيفي، مرجع سابق، ص34-35.

الشكل (2): علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي.

ومما سبق، يمكن أن نستخرج أوجه الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	سابق	لاحق
الشكل	- نظري: مواد دستورية وتشريعات لغوية رسمية.	- نظري: قرارات وتشريعات مؤسساتية. - تطبيقي: استراتيجيات التخطيط "حركات إصلاح، وتقييس، وإحياء..."
المنفذ	الساسة وأصحاب القرار	المؤثرون، المجامع العلمية والأدبية، الأفراد.

الجدول (1): أوجه الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.[1]

ومما تطرقنا إليه يمكن أن نخلص إلى القول بأن السياسة اللغوية أهل لأصحاب القرار والتخطيط اللغوي أهل لأصحاب التنفيذ، وأن هذين المصطلحين تجاذب وتكامل بين النظري والتطبيقي.

[1]. هدى الصيفي، المرجع السابق، ص36.

والسياسة اللغوية عبارة عن مادة مدسترة والتخطيط اللغوي تنفيذ للمادة على أرض الواقع.

ونقول كذلك أن التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية، بينما العكس ليس صحيحا؛ أي أن السياسة اللغوية لا تفترض وجود تخطيط لغوي، ذلك لأن للسياسة اللغوية وظيفتين (عملية، ورمزية) فالعملية تعني اتباع القرار اللغوي بتخطيط، أي أن يوضع موضع التنفيذ، والرمزية يعني أن هذا القرار لم يوضع موضع التنفيذ.[1]

[1]. المرجع نفسه، ص35.

الفصل الثّاني:

قضايا التعريب في الجزائر وإشكالاته

أولا: التعريب وأهميته

ثانيا:التعريب وأنواعه

ثالثا: مسار التعريب في الجزائر

رابعا: في مجالات التعريب

أولا: التعريب وأهميته

قد يبدو التعريب للوهلة الأولى أنه جانب متعلق بهوية أمة تتحدث باللسان العربي، إلا أنه موضوع بحث لساني اجتماعي دقيق وواسع يتعدى نطاق اللغة.

1. مفهوم التعريب

التعريب من "عَرَّب، يُعرّبُ، تعريبًا" لقد درج العرب منذ خروجهم من الجزيرة العربية في القرن الأول للهجرة على نعت الشعوب التي دخلت الإسلام بالشعوب المعربة، وتحديدا بـِ "المستعربة" أي ذات الأصل العربي القح.[1]

والتعريب من "عَرَّب، يُعرِّبُ، تعريبًا" أي جعل النص عربيا، إما بالنقل من لغة غير العربية إلى اللغة العربية أو جعله مقبولا عربيا من حيث المتطلبات اللغوية، والاجتماعية، والحضارية لمجتمعنا.

وتعريب التعليم؛ أي جعله باللغة العربية، والمقصود به التحول عن تعليم المواد التي تدرس حاليا باللغة الأجنبية إلى تدريسها باللغة العربية، وعرَّب الإنسان؛ أي رباه التربية العربية، وحصنه ضد التغريب الفكري، والثقافي، والاجتماعي.

وعَرَّبَ العلم؛ أي وطّنه ورسّخ جذوره في البيئة العربية.[2] وجاء في "القاموس المحيط" للفيروز أبادي أن التّعريب هو تهذيب المنطق من اللحن.[3]

ونجد أيضا أن التعريب هو نقل من أجنبية إلى عربية، والتعريب اسم أصله عرب، وهو يعني أنه تكلم العربية ولم يلحن.[1]

---

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دط، الجزائر: 2007م، دار الحكمة. ص184.

[2] . محمد فوزي المناوي، في التعريب والتغريب، القاهرة: 2012م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، ص19.

[3] . الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت: دت، دار الجيل، ص113.

وتشير لفظة "التعريب" إلى عملية استقطاب كلمات أو مفردات من لغات أخرى، وبصفة خاصة تشير إلى عملية وضع مصطلحات عربية؛ أي مشتقة من اللفظ العربي بدلا من المصطلح الأجنبي، وإن هذه العملية قديمة قدم اللغة العربية نفسها، لكنها برزت مع بداية القرن التاسع عشر.[2]

والتعريب هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها أو مع تعديل، وعندما ينقل اللفظ الأجنبي كما هو يسمى دخيلا، وعند التغيير فيه يسمى معربا والتعريب بهذا المعنى هو عملية لغوية تسهم في إغناء وإثراء اللغة العربية بمفرداتها عملية وتقنية وحضارية حديثة.

وهناك من جعل نقل نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وهو بهذا المعنى مقابل لمعنى الترجمة، وهناك من يقول أن التعريب هو جعل المجتمع بلغته وتقاليده عربيا، وبعضها يخص به المصطلح العلمي المعرب، وهناك من يرى أنه تهيئة اللغة وتنميتها وتطويعها، لتصير بنظامها قادرة علة أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى.[3]

ويعد التعريب أيضا محورا هاما من الأبحاث التعليمية العربية التي تسعى إلى إحلال اللسان العربي بمستواه الفصيح، تحديدا محل الألسن الأجنبية في التعليم.[4]

---

[1] . المنجد في اللغة، دار المشرق، 1984، ط 27، ص495.

[2] . سعد بن هادي القحطاي، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، بيروت: 2002م، ط1، ص27.

[3] . أمينة طالب وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي، الجزائر: 2012م، المركز الجامعي أكلي محند الحاج، ص5.

[4] . مسعودة خلاف، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر–العلوم الاقتصادية نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللسانيات، اختصاص تعليمية اللغات، الجزائر: 2012م، جامعة منتوري قسنطينة، ص212.

والتعريب هو إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة؛ إذ قال سيبويه في (الكتاب): "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه..."[1]

وما نعنيه بالتعريب هو نقل العلوم إلى اللغة العربية وتعليمها بالعربية في مختلف مراحل ولاسيما التعليم الجامعي.[2]

ويتعدى التعريب مفهومه من جعل القول عربيا إلى جعل التعليم والإدارة وغيرها تؤدي مهامها باللغة العربية، فالتعريب بالمغرب هو إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغة الأجنبية، وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة غير اللغة العربية، والسعي إلى أن تكون لغة التخاطب هي العربية وحدها.

وهذه المقومات التي تشكل مفهوم التعريب في المغرب نجدها كذلك في تحديد الجزائر للتعريب، فبالنسبة لهذا البلد التعريب مصرح به في الدستور، وتحديدا في المادة الثالثة منه "اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد" وهو اختيار سياسي أساسي.[3]

يبدو أن للتعريب دلالة أكبر مما يظهر عليه، فقد تخطى مفهوم جعل القول عربيا إلى نقل الحياة اليومية العادية من اللغة الأجنبية (لغة المستعمر) إلى اللغو العربية فأصبح بذلك يرادف العودة إلى الأصول واسترجاع مقومات الهوية.[4]

2. أهمية التعريب

[1] . كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة: 2014م، ص15.

[2] . ممدوح خسارة، التعريب طريق العربية إلى العالمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م87، ج1، دمشق، دط، ص31.

[3] . خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص187.

[4] . نفس المرجع، ص186.

قد نظن في بداية الأمر أن التعريب والدعوة له مجرد جهود للذائدين دون حوض اللغة العربية لمجرد الحفاظ على اللغة، ومنعا لما قد يطالها من اندثار أو تغيير، بدءا مما كان في صدر الإسلام؛ إذ أن الصحابي الجليل "عمر بن الخطاب" أمر الحجاج الأعاجم بالعودة إلى ديارهم فور انتهاء موسم الحج، عندما رأى أن قريشا تختلط بهم، إذ خاف على لغة القرآن الكريم من أن يتخللها لحن أو تحريف.[1] ويجب أن نعي تماما بأن قضية التعريب قضية الجميع، وأن يأخذها كل شخص منا على عاتقه[2] فالتعريب ضرورة وهذا ما سنناقشه لاحقا.

أ- الأهمية القومية للتعريب

قضية التعريب قضية هامة لأمة عربية واحدة، فاللغة العربية هي لغتنا الأم التي يتفاهم بها الجميع، وتجعل من السهل التواصل بي جميع أفراد المجتمع، واللغة عماد حياتنا، وهي أحد مرتكزات وحدتا العربية[3] وهي لغة القرآن الكريم.

وإنّ الاتصال بالعالم لا تقره التنمية الشاملة إن لم تكن اللغة القومية لغة العلوم والتقنيات الحديثة، والتدريس في الجامعات والمعاهد، فبواسطتها تدون نتائج عقول أبنائها وينتقل تراثها من جيل إلى جيل، فهي أداة الاتصال التي تربط بين هذه الأجيال، واستخدامها يؤدي إلى وحدة الشعور والفكر والثقافة بين الأفراد الناطقين بها، ويخلصها من الاستعمار الذي ساهم في إضعافها.

ولا شك في أن التقصير في إحيائها وتنميتها سيلحق ضررا بالغا بها، وإذا كانت النخب المتعلمة في البلاد العربية تتثقف بثقافات مختلفة، فهذا سيؤدي إلى وجود ثقافات

---

[1] . عبد الملك سلمان، التعريب القضية تنمية أم قومية؟ جامعة الملك سعود، كلية علوم الحاسب والمعلومات، قسم علوم الحاسب، الرياض: 1428ه، ص3.

[2] . المرجع نفسه، ص5.

[3] . ماهر محمدي يس، التعريب هدف قومي، منتديات واتا الحضارية: 2006م، ص15.

متباينة، وهذا ما سيزيد الانقطاع الثقافي بين أفراد الأمة العربية، وهذا ما يحول دون التعاون بين الجامعات العربية، فكثيرا من ما نجد جامعاتنا تتعاون مع جامعات أجنبية، وهذه إحدى الأسباب المؤدية إلى هجرة الأدمغة.[1]

ب- الأهمية اللغوية

اللغة كائن حي يخضع لقانون الاستعمال والإهمال في علوم الحياة، فإذا استعملنا اللغة في تدريس العلوم والتقيات، فإن هذا يؤدي إلى موت تراكيبها في ميدان الآداب، وموتها في ميدان العلوم، بحيث تصبح بعد فترة ناقصة.[2]

يمكن إجمال أهمية التعريب اللغوية في النقاط التالية:

- إثراء اللغة العربية في ميادين المصطلحات والرموز والمعاجم المتخصصة.
- إثراء المكتبة العربية بالكتب العلمية المؤلفة في اللغة العربية.
- ربط التراث العلمي العربي بالحاضر وإنهاء القطيعة بينهما.
- تنمي روح الإبداع والتأليف لدى الطالب منذ تلقيه العلم.

كما نجد أهمية لغوية أخرى للتعريب، وهي الخوض في ألفاظ ترد إلى لغات أجنبية، مردها اللغة العربية، فقد تنبه الدارسون إلى كثير من الألفاظ الغربية ذات أصل عربي، مثل مصطلحات المعادن، وألفاظ أثبتها علماء عرب بعد أن شك علماء الغرب في أصلها،

[1] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، مرجع سابق، ص6.

[2] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، المرجع السابق، ص7.

وردوها إلى أصولها العربية، فمكنت الدارسين من الوقوف أمام الألفاظ الدخيلة غير المتناسبة مع الذوق العربي.[1]

وهذا ما نستشفه من قول العربي ولد خليفة حيث يرى أننا بعدم استعمالها سنحولها إلى لهجة فقيرة معدومة الموارد، والتجديد ونقصي قاموسها بالتوقف والجمود فتمسي مقتصرة على التعبير عن الحاجات اليومية الموروثة عن الأجداد فتدريس العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية، خاصة المعاهد، والجامعات سيؤدي إلى ثرائها بالمصطلحات العلمية والتقنية.[2]

ج- الأهمية العلمية

كانت اللغة العربية لعدة قرون خلت لغة العلم والفكر والحضارة، فقد نقلت إليها أنواع العلوم والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة، فاستطاعت أن تستوعبها وتهضمها، ولم تقف عند هذا الحد، بل تجاوزته إلى مرحلة الإبداع والابتكار.[3]

وتتجلى الأهمية العلمية للتعريب في أنه يرتبط بالثقافة العربية الإسلامية في مواجهة التحديات، لذلك فإن من أسباب عدم النهوض كحقيقة في عالمنا الإسلامي والعربي حتى الآن هو ارتباط علومنا باللغة الأجنبية، بدلا من ربطها باللغة العربية، فانعزلت عن ماضيها وتاريخها ولغتها.

ومن هنا فإن أهمية التعريب العلمية هي ربط التراث العلمي القديم بمستجدات العلوم الحديثة للنهوض بالأمة، فتعيد صقل تراثها العلمي بلغتنا القومية بقالب علمي حديث.

---

[1] . دور مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي في الأردن: http://sources.marefa.org/index.php?title

[2] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، ص7.

[3] . عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دت، دط، ص207.

وللتعريب أهمية علمية أخرى تكمن في أنه يرفد الأمة بعلوم العصر، ويساعد في تنمية المجتمع عامة، فيكون العلم في متناول الجميع؛ مما يساعد على ازدياد الوعي وتنامي الجماهير، كما يساهم في فتح آفاق علمية واسعة، وينمي إبداع المشتغلين بالعلوم مما يؤهلهم للابتكار حين يتعمقون في فهم التعريب بلغتهم، لأن اللغة الأم هي لغة الأفكار والأحاسيس للإنسان.[1]

وقد تبنى مجمع اللغة العربية الأردني عملية تعريب التعليم العلمي الجامعي في الأردن بالتعاون مع إدارات الجامعات الأردنية، والأقسام المختصة، وخاصة عند اتخاذ قرارات اختيار الكتب التي يتم تعريبها، بحيث يكون ذلك الاختيار لتلك الكتب ولمترجميها في ضوء معايير محددة وواضحة يتفق عليها المعنيون بالأمر، وكان من النتائج التي توصلوا إليها أن نسبة الرسوب في مادة الأحياء هبطت من 35% إلى 3% عندما درسوا باللغة العربية، وعلى الرغم من هذه النتائج عاد المسؤولون للأسف إلى التدريس باللغة الإنجليزية في العام الموالي.[2]

ثانيا. التّعريب وأنواعه

بعيدا عن المعنى اللّغوي الذي يحمله مصطلح "التّعريب" في المعاجم اللّغوية الذي يعني غالبا الكلام المعرّب من لغات أخرى، فإنه يرمي إلى مفاهيم أخرى متعدّدة، ويعرف مصطلحا على أنّه من المفاهيم، ما جعله يقبل إضافة يوضح بموجبها المقصود من مجموع المفاهيم الموضوعة له، فقيل: التّعريب اللغوي، والتّعريب الحضاري، وغيرها،

[1] . دور مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي في الأردن، موقع سابق.

[2] . عبد الكريم خليفة، المرجع السابق، ص123.

والتّعريب بهذا التّعدّد واحد من المصطلحات النشطة في اللسانيات الاجتماعية للغة العربية.[1]

1. التّعريب الحضاري

إذا كان لفظ "التّعريب" في اللسان العربي يدل على الكلام المهذب ومعان أخرى كثيرة، وإذا كان يعني مصطلح "التّعريب" في القديم جعل صيغة اللفظة الأجنبية ذات جرس عربي كما يقول الدكتور (جميل عيسى الملائكة) في بحثه "التّعريب واختلاق المعوقات"، فإن المعنى الاصطلاحي الحديث الذي ذكره الأستاذ (أحمد شفيق الخطيب) يبين أن قضية التّعريب متّصلة بتفاعل الحضارات، ولها طبيعتها الحضارية، وهي تتضمّن في داخلها العلاقة بين الذات والآخر، فتعريب النّص، وتعريب التّعليم واللّفظة يتعلّق باللسان الذي هو أحد أركان هوية الإنسان، ومعه ركن العقيدة، وركن التراث تاريخا وثقافة، وتعريب الإنسان والعلم يتعلّق بالبناء الحضاري والعمران، من خلال الاستجابة لتحدّي حضارة الآخر وعمرانه في نطاق التّفاعل الحضاري معه.[2]

والمفهوم الحضاري للتّعريب يستهدف في المقام الأول تحرير الإرادة العربية من التّخلّف التّكنولوجي، ومن التّبعية الاقتصادية والثّقافية لدول أجنبية خارج منطقتها من العالم.

والمثل التّقليدي الذي يذكر دائما في مجال المفهوم الحضاري للعودة إلى الأصالة اللغوية القومية، هو النموذج الياباني منذ عصر "الميجي" في ستينات القرن الماضي، فاليابان ارتقت إلى مرتبة الدولة العظمى حضاريا في زمن قصير، لا لأنّ أسلافهم كانوا أوربيين، بل لأنّهم تمكّنوا من إحداث التّفاعل والانصهار بين حضارتهم الوطنية

[1] . مسعودة خلاف، التّعليمية وإشكالية التّعريب في الجزائر–العلوم الاقتصادية نموذجا– أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات، اختصاص تعليمية اللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر: 2011م، ص219.

[2] . محمود فوزي المناوي، في التّعريب والتّغريب، دت، دط، ص252.

والأصلية، وبين شتّى المعارف العالمية الحديثة، التي استوعبها اليابانيون كاملة، وجعلوها جزءاً من مقومات الحضارة اليابانية ذاتها.[1]

2. التّعريب الإسلامي

لم يفتح العرب البلاد الأخرى من الصين حتى الأندلس بدافع تغليب جنسهم وحضارتهم، بل فعلوا ذلك أساسا بدافع ديني، دعمه عامل اللّغة لشر مبادئ أخلاقية مقدسة بلورها الدين الإسلامي بتعاليمه.[2]

وفي هذا المفهوم فالتّعريب وسيلة لنشر الدّين الإسلامي وتعاليمه، التي جاءت في القرآن الكريم بلسان عربي، ولأداء العبادات يتحتّم على الأمم الدّاخلة في الإسلام تعلّمه، فالمسألة في التّعريب لم تكن مجرّد فرض للحضارة العربية بلسانها وثقافتها بقدر ما هي مرتبطة بنشر الدين، وتغيير أنماط حيوات، لتبتدئ بذلك الحياة العربية بلغتها، وحضارتها، ودينها الجديد النّموذج المحتذى، مادام الكتاب المنزّل النّاطق باللسان العربي قد جاء موضحا للنمط الذي يفترض لحياة المسلم أن تكون عليه.[3]

هذا المفهوم الدّيني الإسلامي للتّعريب يربط تمام الربط بين العروبة والإسلام بمعنى أن تتولّى الأمة العربية –اعتمادا على أصالتها الحضارية والثقافية، وبناءً على لسانها النّاطق بلغة القرآن المنزل– قيادة المحيط الإسلامي الكبير.

يقول (الكواكبي) أن العرب "هم الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة الدّينية، بل الكلمة الشّرقية" العرب أنسب الأقوام لأن يكونوا مرجعا في الدين وقدوة للمسلمين؛ حيث كانت بقية الأمم قد اتّبعت هديهم ابتداءً فلا يأنفوا عن اتّباعهم أخيرا.[4]

---

[1] . نازلي معوض أحمد، التّعريب والقومية العربية في المغرب العربي، دت، دط، ص46–47.

[2] . المرجع نفسه، ص44.

[3] . مسعودة خلاف، التّعليمية وإشكالية التّعريب في الجزائر–العلوم الاقتصادية نموذجا– مرجع سابق، ص236.

[4] . نازلي معوض أحمد، المرجع السابق، ص44.

ويجد هذا المفهوم الدّيني الإسلامي للتّعبير عن امتزاج العروبة بالإسلام أساسا عقائديا له تحديد الرسول صلى الله عليه وسلم، اللغة العربية وآدابها بوتقة ثقافية تنصهر فيها جميع الطوائف والأجناس التي أسلمت، وذلك عندما قال: "أيها النّاس، الرّب واحد، ولاء واحد، وأنّ الدين واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي".[1]

ويقول (ابن باديس): "لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأعز، والمستقبل السعيد، إلّا هذا الجيل المتين: اللغة العربية لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المحروسة..."[2]

3. التّعريب الفكري

يعني التّعريب الفكري للعلوم الأساسية والتّطبيقية أنّ يفكّر العلماء والباحثون والخبراء العرب المتخصّصون في هذه العلوم، ويتصوّروا ويتخيّلوا ويحاكموا، ويؤدّوا كلّ الأعمال العقلية المتصلة بالابتكار والكشف والإبداع في هذه العلوم، بمنطق اللغة العربية وعقليتها، وبنيتها الدلالية والتعبيرية، ويعني هذا عمليا أن يسهموا بلسانهم العربي، في حركة الإبداع العلمي العالمية، وأن تألف ذهنياتهم العربية طرائق البحث العلمي، واستيعاب الأصول النّظرية لهذه العلوم.[3]

ويعنى "التّعريب الفكري" بتوفير حاضن علمي تقني عربي، مشبع بروح الإبداع والابتكار، والاكتشاف في العلوم المختلفة، على نحو يهيئ لتفجير طاقات أجيال متتابعة من العلماء والباحثين العرب، الذين تألف عقولهم منهجيات العمل العقلي الإبداعي العربي،

---

[1] . المرجع نفسه، ص45.

[2] . المرجع نفسه، ص44.

[3] . عيسى العاكوب، التّعريب الفكري واللغوي للعلوم الأساسية والتطبيقية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج1، ج3، ص277

وتتجمع حصيلة خبراتهم ومعارفهم على امتداد زماني طويل، مدونة بلغة عربية ذات مستوى مقبول من الدقة والضبط والسلامة.[1]

وحين تكون عمليات التفكير والتخيل، والتصور، والاستنباط، والاكتشاف في ميادين العلوم الأساسية والتّطبيقية بمنطق اللغة العربية، فالفكر في مظهر من مظاهره لغة، واللغة في جانب من جوانبها فكر، ومن هذه الوجهة يقول (كمال بشر): "إنّ التّعبير اللغوي العربي يولّده التّفكير العربي".[2]

4. التّعريب الاجتماعي

يرتبط مفهوم "التّعريب الاجتماعي" باستبعاد دور اللغات الأجنبية كمحددات للارتقاء الاجتماعي، أو كمؤشرات للتمييز بين فئات وطبقات المواطنين داخل القطر العربي المعين، بحيث ينتهي تأثير الاستعمار الأوربي القديم في الوطن العربي من الناحية اللغوية، وبحيث تصبح اللغة العربية أداة الاتّصال بين جميع طبقات الشّعب القائمة.[3]

وهذا النّوع من التّعريب خطوة أولى في سبيل تحقيق مفهومي "التّعريب الحضاري" و"التّعريب الإسلامي" فلا يمكن الحديث عن تعريب ديني والأجيال العربية من الشّباب والطلاب لا يجيد لغتها ولسانها العربيين، وبالتالي لن يعول عليها في شرح وتعليم الدين واللغة لغيرهم من العرب، وهو عاجزون حتى عن فهم بعضهم بعضا.[4]

كما لا يمكن الحديث عن تعريب حضاري في ظل انحسار الحضارة العربية عصر الانحطاط، وتوجّه شعوب العالم نحو أقطاب الحضارة في العصر الراهن، تتعلم لغاتها لتسهيل التعاملات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية، وإذا كان ثمة أمل في استعادة

---

[1] . المرجع نفسه، ص278.

[2] . المرجع نفسه، ص279.

[3] . نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، ص45-46.

[4] . مسعودة خلاف، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر، مرجع سابق، ص242.

مشعل الحضارة، فقد يبدو منطقيا الانطلاق من إصلاح نظم التعليم وبيان دور التعريب فيها، وإعادة النّظر في العلاقة التلازمية (عربي/لسان ولغة عربيان) ومدى تمثيل طرفيها لبعضهما.[1]

ويتلازم "التعبير الاجتماعي" مع "التعريب الحضاري" بمعنى أن المفهومين يتكاملان فيما بينهما، فالتعريب الحضاري محوره تلك الجهود الرامية إلى الالتقاء والتفاعل المتبادل، والتعاون ما بين الفكر والميراث الثقافي العربي والقيم الخاصة بالعرب، مع سائر الحضارات الإنسانية الأخرى، أي التفتح العربي الفكري على مقومات الحضارة العالمية الحديثة، تدعيما للقدرة العربية الذاتية وتحويلها إلى الإبداع والتجديد، وليس مجرد التقليد العقيم.[2]

ويبدو لنا ممّا سبق، أو مما تطرقنا إليه في مسألة أو قضية "التّعريب الاجتماعي" أنّه ليس مفهوما مستقلا بذاته تماما كما هو الحال غالبا في المفهومين السابقين "التّعريب الحضاري" و"التعريب الديني الإسلامي"، بل هو مرتبط ارتباطا وثيقا بهذين، وإن استنتجنا أنّ "التعريب الاجتماعي" يعنى بتعريب الوسط لاجتماعي للعرب خاصة؛ أي جعل اللغة العربية أداة التواصل الأولى فيما بينهم، وهذا ما يمنحهم الاستقلالية والهوية والمكانة، فإنه من البديهي أن نربط الهوية بالحضارة، ولكون هذه اللغة –لغة تواصلهم– هي اللغة العربية لغة الدين الإسلامي، فإنه تعريب إسلامي كذلك، لذا نقول أنّ التعريب الاجتماعي رغم وجود تعريف يعرفه، إلا أنه قالب ينصب فيه نوعان من التعريب، وهما: التعريب الحضاري، والتعريب الديني الإسلامي.

إنّ هذه التعريفات المختلفة للتعريب في تأكيدها على المستوى الفصيح من اللسان العربي، دون مستواه العامين تبدو في تخصيصها لمجال التعريب بين المجال اللغوي؛ أي

[1] . المرجع نفسه، ص242.

[2] . نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، ص46.

تعريب الألفاظ، وتعريب المحيط الاجتماعي كلل، بأبعاده الجغرافية أو الدينية أو الانتمائية، تجعل من التعريب مفهوما يعاني من مشكلة لغوية عويصة، فالمسألة باعتبارها مشكلة يعانيها المصطلح نفسه، تجعل وقوعه في تعدد المفاهيم مسألة محسومة أولا، وتقود إلى مشكلة عدم تبين ما المفهوم المراد حين يذكر المصطلح –تعريب– خارج السياق النصي الموظف له.[1]

وقد أشارت الدراسات الحديثة لقضايا التعريب إلى العديد والمتنوع والمتميز من المفاهيم المتداولة فكريا، –التي أشرنا إلى بعضها– بشأن هذه الظاهرة العامة، وذلك وفقا للظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها كل بلد عربي، وتبعا للاجتهادات والكتابات المنشودة داخل كل بلد، يعتبر التعريب من أهم شواغل سياساته، وتكون للعملية التعريبية خصوصيات مختلفة محليا، من قطر عربي إلى آخر.[2]

وأخيرا، مهما تعددت المفاهيم، وتباينت الأبعاد واختلفت الزوايا، فإن التعريب سيعني دائما وبصفة أساسية سيادة اللسان اللغوي القومي في وطننا العربي، كأداة عامة للتخاطب، وكمصطلح فني للحضارة، وكتعبير أدبي وثقافي لذات قومية أصيلة، والتعريب تجسده رابطة حية ما بين مقومات الشخصية الإنسانية للمواطن العربي، وبين أداتها اللغوية التعبيرية.[3]

وتعزيزا لما ذكرته (نازلي معوض أحمد) في كتابها "التعريب والقومية العربية في المغرب العربي" على أن التعريب مهما توسع وامتدت مفاهيمه واختلفت، إلا أنه يبقى من المقومات الشخصية للإنسان العربي، وعلة إثر ذلك نقول أن اختلاف توطئات مسألة التعريب، وشيوعها في كل الأقطار العربية عبر العالم، ومهما كانت مسألة لسانية

[1] . مسعودة خلاف، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر، ص242.

[2] . نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، ص41.

[3] . المرجع نفسه، ص49–50.

اجتماعية محضة، إلاّ أن ذلك لا ينفي الهدف الأول والأسمى لها، ألا وهو الصراع من أجل بقاء الحضارة والهوية العربية نظرا لما تعرضت له من استعمار لسنوات مضت معظم الدول العربية، إن لم نقل كلها، وهي مسألة متعلقة باتحاد كل أقطار الوطن العربي لتحقيق وانبثاق "أنا" عربية إسلامية بمقومات وخصائص تظهر بها أمام العالم، ويُذكر أن هذا الجزء الكبير من العالم جزء عربي.

ثالثا: مسار التعريب في الجزائر

إنّ مسألة التعريب في الجزائر لم تكن ضمن "خطط" و"طبق" إنما مرّت عبر مراحل، واتّخذت مسارها من قبل الاستقلال وإلى غداته، ثم إلى ما بعده، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

1. التّعريب قبيل وغداة الاستقلال

أثناء الثور: اعتبرت الثورة الجزائرية التّعريب توطئة مهمة لاستكمال التّحرّر وجزءا لا يتجزأ منها، إذ نادت جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة إلى التّعريب، وفي جميع المحافل الدّولية، وقد أولت له اهتماما باعتبار أن الثقافة الجزائرية وسيادتها لن تعود إلّا باسترجاع مكانة اللّغة العربية.[1]

وقد شجّعت الثّورة المواطنين علة فتح المدارس، وإعداد إطارات المستقبل، كما أصبحت اللغة العربية لغة "جبهة التّحرير الوطني" في كلّ شيء، وقد ركّز هذا الأخير

[1] . نصيرة كتّاب، التّعريب في الإدارة الجزائرية من الاستقلال إلى الآن، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، اللّغة العربية خلال الخمسين عاما، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو، الجزائر: 2012م، ص453.

على مسألة التّعريب كمسألة جوهرية، وتعامل الثوار بلغتهم لوضع الأسس التي ستؤول إليها الجزائر بعد الاستقلال.[1]

2. السّنوات الأولى من الاستقلال

شهدت السّنوات الثلاث الأولى من الاستقلال (1962م-1965م) إدخال اللّغة العربية لأوّل مرة وبشكل رسمي في صلب النّظام التّربوي، كما أصدرت أول جريدة بالعربية، وهي جريدة "الشّعب" وكان العدد الأوّل منها قد صدر في الثاني عشر من شهر ديسمبر عام 1962م، وإنشاء أوّل قناة للبثّ الإذاعي بالعربية.[2]

وقد اعتبرت قضية التّعريب في ذلك الوقت القضية الثّقافية الأكثر سخونة وأهمّية على الإطلاق، فقد كان الوضع اللّغوي تسوده اللّغة الفرنسية الشّاملة في كلّ مرافق الحياة تقريبا، لذلك بدأت الجزائر عملية التّعريب في مختلف المجالات، وإعادة بناء المحيط الاجتماعي من الصّفر تقريبا.[3]

وقد عرفت جامعة الجزائر خلال الستينات بعض إجراءات التّعريب، ففي عام 1964م افتتح مركز خاص لتدريس اللغة العربية، يمنح شهادة الإجازة في الأدب العربي واللغة العربية، وافتتح فرع معرّب في كلّية الحقوق عام 1967م.[4]

إنّ رحيل المستعمر وترك مخلّفاته كان المشكل الأكبر الذي واجه عمليّة التّعريب آنذاك، فأغلب المدرّسين مثلا سبق أن تلقّوا تكوينهم الأكاديمي باللغة الفرنسية، فكان لابدّ

---

[1] . نصيرة كتّاب، المرجع السابق، ص454.

[2] . خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، ، ص194.

[3] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، سياسة التّعريب وإشكالاتها في التّخصصات الجامعية في الجزائر، ص20.

[4] . المرجع نفسه، ص 21.

من إعادة تكوينهم تكوينا لغويا حقيقيا، وبذلك برزت فكرة التّعريب كشعار لمعارضة الوضع اللّساني السّائد.[1]

وقد تميّزت كذلك فترة وصول الرّئيس "هواري بومدين" إلى الحكم، أعطى لتعريب التربية الوطنية دفعا قويا لا رجعة فيه (1965م-1967م) وهكذا رقي التّعريب إلى مصاف المهام الوطنية الكبرى، التي تستمد دلالتها التامة من من تعزيز الاستقلال، واستعادة الذات، وقد صرّح (أحمد طالب الإبراهيمي) آنذاك قائلا: "إنّ التّعريب أحد اختياراتها الأساسية..."[2]

وقد ركّزت الدولة الجزائرية جهودها على قطاع التّربية بعد إدراكها لرهان دور المدرسة في المجتمع، وشهدت سنة 1967م انطلاق تعريب الجهاز القضائي (وزارة العدل)، وفي الوقت عينه سنّت شهادة ليسانس الحقوق بالعربية في الجامعة، ونفس السّنة شهدت أول رحلة للرّئيس "هواري بومدين" إلى المشرق العربي.[3]

وشهدت سنة 1968م توسّع سيرورة التّعريب إلى بعض القطاعات الأخرى من الحياة العامّة، مع صدور النّصوص القاضية بتعريب الوظيف العمومي كالأمر الصّادر بتاريخ: 1968/04/26م القاضي بإجبار جميع الموظفين وأشباه الموظفين على معرفة اللغة العربية.

وهكذا اتخذت تدابير من أجل تنظيم دروس العربية في جميع الإدارات ولجميع المواطنين، بهدف تعريبهم، وتمّ تعزيز الأمر المذكور أعلاه سنة 1969م بمرسوم (08

[1] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] . خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص194.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فيفري 1969م) الذي يقضي بإنشاء مكتب للتّرجمة في الوزارات المكلفة بترجمة الوثائق، والنّصوص الرسمية والإدارية إلى العربية.[1]

3. التّعريب بعد الاستقلال : بعد تأميم الجزائر مواردها الطّاقوية سنة 1971م، أصبح لديها نوع من الملكية المالية، ولكن رغم تحقيق شيء من التّقدم في المجال الصناعي، إلّا أنّ المجال الثقافي واللغوي لا يزالان تحت وطأة الفرنسية.[2]

والسّنة ذاتها اعتبرها "هواري بومدين" سنة التّعريب؛ إذ أطلق عليها التسمية، حيث أصدرت مجموعة من النصوص توسع إجبارية معرفة اللغة الوطنية إلى جميع الموظفين، وكذا توسيع التعريب إلى جميع قطاعات النّشاط الأخرى، وبخاصة في التّعليم العالي، الذي أصبح يحظى بوزارة خاصة به.[3]

ونظرا لعدم اقتصار المعضلة اللغوية على الجزائر فقط، باعتبار أن معظم الدول العربية عانت نفس المشكلة، فإنّ الجزائر دعت إلى المؤتمر الثاني للتّعريب سنة 1973م، ومن أهمّ التّوصيات التي وردت فيه:

-نظريا: تحديد كيفية تطوير اللغة العربية، ووضع سياسة لغوية رصينة وناضجة.

-تطبيقا: تنسيق الجهود لتعريب مختلف المؤسّسات العربية، وتحديد المصطلح العلمي داخل العالم العربي، وانتشاره في العالم.[4]

وفي نفس السنة -1973م- أنشأت اللجنة الوطنية للتعريب لكون الجزائر وفية لاختياراتها، فقد سخّرت الإمكانيات الضرورية لتحقيق سياستها عن طريق هذه اللجنة،

---

[1] . المرجع نفسه، ص196.

[2] . نصيرة كتاب، التّعريب في الإدارة الجزائرية من الاستقلال إلى الآن، ص460.

[3] . خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص196.

[4] . نصيرة كتاب، التعريب في الإدارة الجزائرية من الاستقلال إلى الآن، ص 460.

التي كان على رأسها السيد "عبد القادر حجار" المفتش السابق للغة العربية، وقد كانت مكلّفة بترقية وتطبيق سياسة التّعريب، وكان من مهام اللّجنة المركزية ما يلي:

- الأبحاث والدراسات.
- البرمجة والتخطيط.
- تحرير النّصوص والعمل التربوي.
- الترجمة والمصطلحات.
- المراقبة والتقويم.
- التجنيد والتطوع.... إلخ.

لقد كانت سنة 1975م منارة في مسار التعريب فقد نصّ الميثاق الوطني (1975م) على أن اللغة العربية عنصر أساس للهوية الوطنية الثقافية، ولهذا فإنّ تعميم استعمال اللغة العربية وإتقانها كوسيلة عمل خلاقة، والتّمكن منها بوصفها أداة وظيفية مبدعة هو من المهام الأساسية للمجتمع الجزائري.[1]

ثمّ إنّ هذه المرحلة –مرحلة السبعينات– ورثت إرث الستينات؛ بحيث خرج الرعيل الأول من الطلبة معرّبا مئة بالمائة.[2]

وقد شكّل توحيد التكوين باللغة الوطنية العربية هدفا أساسيا في مختلف مراحل نظام التربية والتكوين، كما جاء في قرارات المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرر سنة 1979م.[3]

وفي سنة 1976م أعلن رسميا عن دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، والذي صرّح من خلاله بأن: "العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد" أمّا مهمة الدولة إزاء هذا الأمر، فهي السعي من أجل تعميم استعمال اللغة العربية على الصعيد

[1] . نصيرة كتاب، المرجع السابق، ص461.

[2] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، ص23.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الرسمي، وبعد مناقشة المشروع التمهيدي للميثاق الوطني، وتبنيه عن طريق الاستفتاء، أصبح النص الأساسي والمرجعي للدولة.[1]

خصّص الميثاق الوطني 1976م فقرة كاملة للغة العربية والتعريب؛ إذ اعتبر اللغة مقوما أساسيا للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكن فصل شخصيتها عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها.[2]

وإنّ تعميم استعمال اللغة العربية والتمكن منها بوصفها أداة وظيفية مبدعة هو من المهام الأساسية للمجتمع الجزائري في جميع التظاهرات الثقافية، والإيديولوجية الاشتراكية.[3]

كما كانت سنة 1976م السنة التي أشئت فيها المدرسة الأساسية، وينصّ الأمر القاضي بتنظيم النظام التربوي على عدد من المبادئ، أهمّها التعريب؛ أي التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التكوين، في جميع التخصصات.[4]

أعطت الدولة الجزائرية فعالية للدروس باللغة العربية في المعاهد العلمية والتقنية بحيث لا يتخرّج الطالب سواء كان مهندسا، أو طبيبا، أو غيره إلّا ويكون قادرا على التعبير باللغة العربية في نطاق اختصاصه ومهنته، ففي عام 1970م أشأت الجزائر ولأول مرة وزارة للتعليم العالي والبحث العلمي، أين وضعت خطة شاملة لإصلاح التعليم العالي، وذلك من خلال ما ذكرناه سابقا.[5]

---

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، مرجع سابق، ص202.

[2] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . المرجع نفسه، ص203.

[4] . خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص203.

[5] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، ص23.

وافتتحت سنة 1979م بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 جانفي 1979م، والذي ناقش نصين، أولهما حول التربية والتكوين، وثانيهما معني بالثقافة.

ويؤكد التقريران مبدأ التعريب ويحددان الخطوة الكبرى لسياسة الدولة في هذا المجال، فينصّ التقرير الأول بأن الأمر يتعلق بتأكيد الهوية الوطنية الجزائرية، بإعادة الاعتبار للغة العربية، وجعلها الأداة الأساسية للتربية والتكوين، واللغة السائدة في جميع مجالات الحياة الوطنية والاجتماعية.[1]

ومن خلال ما تطرقنا إليه، لم نكن لنقول أنّ التّعريب في الجزائر في مختلف توطئاته والقطاعات التي مسّها، كانت مجرد خطة رسمت، ومباشرة وضعت وأنتجت، إنما التعريب رحلة مسّتها سنوات وقوانين وإصدارات، وقد كانت للتّعريب إرهاصاته الأولى أثناء الثورة وقبيل الاستقلال، وما آلت إليه الجزائر في إداراتها، ومؤسساتها التعليمية، وغير ذلك الآن، كان من مجهود الدولة والمواطنين على حدّ سواء، وكان تكميلا لما وضعته الثورة من أسس يتم على إثرها استرجاع السيادة الوطنية، والهوية العربية للمواطن الجزائري، والقضاء على مخلّفات وأذناب الاستعمار اللغوية، والثقافية، والنّهوض بالدّولة الجزائرية العربية كاملة السيادة، وذات هوية تخصها.

رابعا: في مجالات التعريب

1. تعريب التعليم التربوي (ابتدائي، متوسط، ثانوي)

لقد كان للاستعمار الفرنسي أثر وطابع على الدول المستعمرة، فلقد كانت لغة المستعمر مهيمنة على كل الميادين، كهيمنة اللغة الفرنسية على مدارس كل من الجزائر والمغرب مثلا، وبعضا من الدول العربية الأخرى، التي كانت تحت وطأة الاستعمار

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص207.

الفرنسي كذلك، أو الإنجليزي أو غيره، لذا كان لتعريب التعليم المقصود به تدريس كل المواد باللغة العربية في جميع المراحل التعليمية أهمية كبيرة، ومنه بذلت هذه الدول مجهودات جبارة في تعميم اللغة العربية في المؤسسات التربوية والجامعات.

أ. التعليم الابتدائي : هي المرحلة الأنسب لغرس قواعد اللغة وفنونها في ملكة الطفل العقلية، فتترسخ وتصبح لغة تفكير، ويستلزم هذا تعليمها في أولى المراحل التعليمية قبل غيرها من اللغات، وكما يقول عبده الله شريط: "عقل الطفل يطبع باللغة التي يتعلمها ويستعملها قبل غيرها من اللغات".

ففي أول دخول مدرسي في الجزائر بعد الاستقلال، مثلا –سنة 1962م – 1963م– عملت وزارة التربية على إدخال اللغة العربية في المستويات التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعات بحجم معين من الساعات، حيث بلغت سبع ساعات للابتدائي، وخمس ساعات للمتوسط والثانوي.[1]

ب. التعليم المتوسط

إن نجاح التعريب في التعليم الابتدائي يقتضي نجاح مرحلة المتوسطة.[2]

كانت المواد التعليمية أواخر سبعينيات القرن العشرين وبدايات ثمانيناته تدرس باللغة الفرنسية، بالنسبة للمواد العلمية (الرياضيات، وعلوم الطبيعة)، أمّا عن المواد الأدبية فقد كانت تدرس باللغة العربية، وعلى إثر ذلك بدأت السلطات الجزائرية في تعريب هذه المواد؛ أي تدريسها باللغة العربية.

[1] . أمنة طالبي وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، ص11.

[2] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، المرجع السابق، ص12.

ولهذا يرى الكثير من الباحثين أن سنة 1976م هي سنة ميلاد المدرسة الجزائرية باستعادة لغتها؛ حيث بلغت نسبة الأساتذة المعربين في هذه المرحلة 53,5%.[1]

ج. التّعليم الثانوي

لم يكن التعليم الثاوي كما سبقه من المرحلتين- الابتدائي والمتوسط- حيث كان يعاني من قلة الإطار المعرّب[2] نظرا للظروف والأحداث التي مرّت بها الجزائر أثناء كفاحها لنيل حرّيتها؛ فذلك لم يُتح الفرصة للمعلّمين أن يتلقّوا تكوينا جيّدا، فهم لا يملكون مستوى التّدريس المطلوب؛ إذ إنّ أغلبيتهم الساحقة لا تملك شهادة عليا مثل -الليسانس- باللغة العربية فزادهم اللغوي ضعيف جدا، وهذا بسبب المستعمر الذي أجبر الجزائريين على الاعتماد التام للغة الفرنسية، وإن صادفوا وتكلموا العربية فهي لا تعد لغة بقدر ما هي لهجة عامية، لا تخلو من مفردات فرنسية كثيرة.[3]

وفي مرحلة غداة الاستقلال كان أبرز ما قامت به الدولة الجزائرية إنشاء ثانويات معرّبة؛ حيث تدعّمت السنة الأولى المعربة بالكتب ووضع المناهج، وتكوين المعلمين عن طريق الندوات والملتقيات لرفع مستواهم، ففي جوان 1968م تحصّلت أول دفعة معرّبة على شهادة البكالوريا، وأمدت الجامعة بدفعة معرّبة في كل من التخصصات العلمية والأدبية.[4]

ومن خلال نظرتنا لمسار تعريب التّعليم في الجزائر، في كل من الأطوار الثلاث، نقول أن هذه التوطئة والمبادرة ساهمت بشكل كبير في استعادة الهوية الجزائرية، وإحياء اللغة العربية، والقيام بها وتطويرها.

---

[1] . المرجع نفسه، ص13.

[2] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية -دراسة ميداية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة- رسالة الماجستير في علم اجتماع التنمية، الجزائر: 2006م، ص55.

[4] . أمينة طالبي وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، ص13.

2. تعريب التعليم العالي (الجامعات)

لم تختص عملية تعريب التعليم العالي بالجامعات الجزائرية فقط، بل اتخذت أبعادها وتوسعت في الوطن العربي كافة.

إنّ تعريب التعليم العالي في الجزائر كان مشابها لتعريب التعليم التربوي؛ حيث سار بخطوات بسيطة خلال العقد الأول من الاستقلال؛ إذ وضعت الوزارة خطة شاملة لإصلاح التعليم العالي، واتخذت تدابير هامة في شأن التعريب؛ حيث أجبر كل طالب يدرس بلغة أجنبية متابعة الدروس باللغة العربية في مادة تخصصه وأتبعه قرار ينص على تعريب العلوم الدقيقة (الرياضيات، الفيزياء، علوم الطبيعة).

وفي سنتي 1972م–1973م تمّ تعريب قسم التاريخ تعريبا كاملا، وتم أيضا تعريب مادة الفلسفة، إلا أن التعريب الشامل تمّ سنة 1980م، حين تقرر تعريب كل من العلوم الاجتماعية والإنسانية تعريبا كاملا.[1]

وكما أسلفنا الذكر، فمسألة تعريب التعليم العالي لم تقتصر على الجزائر فقط، فقد قدمت بعض البلدان العربية نماذج لتجارب ناجحة في تعريب العلوم –على غرار التجربة السورية في تعريب الطب– وهو الاختصاص الذي بدا مستحيلا تعريبه، وبدت هذه التجربة بما قدمته من تجاوز لمشكلة المصطلح العلمي في هذا المجال، فضلا عن فعالية مجمع اللغة العربية بدمشق في دعم هذه التّجربة بجهود وضع المصطلح وتأمين التأليف بالمجان، لاسيما أنّ أعضاءه جميعا من متقني اللغة العربية، وبذلك كتب للتجربة السورية النجاح، لتفند كل شك في قدرة اللغة العربية على مواكبة العلوم.[2]

---

[1] . المرجع نفسه، ص14.

[2] . مسعودة خلاف، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر –العلوم الاقتصادية نموذجا، ص319–320.

وقد كان لمجمع اللغة العربية الأردني دور ومبادرة في تعريب التعليم العالي كذلك، فقد خطا خطوة سريعة وجريئة حين رأى ضرورة تعريب التعليم الجامعي، ومن هنا وضع المجمع مشروعه في تعريب التعليم مرتكزا على نص القانون، الذي يقضي بأن تكون لغة التدريس في الجامعات هي اللغة العربية، متماشيا مع الأهداف العامة لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الداعية إلى تعريب التعليم العلمي الجامعي في الوطن العربي كافة.[1]

وممّا يمكن أن نستنتجه من خلال اتّخاذ الجزائر وبعض دول الوطن العربي خطوة تعريب الجامعات، أو تعريب العلوم، هو أنّها خطوة جريئة وفعالة جدا للقضاء على كل شكل من أشكال الغزو اللغوي الأجنبي، والنهوض باللغة العربية، وجعلها ذات مكانة عالية في نظرة العالم بأسره، وذلك من خلال تطورها ومواكبتها للعلوم.

3. تعريب الإدارة

إن مسألة تعريب الإدارة ليس بالأمر الهين كما يبدو في الجزائر خاصة، لأنّ واقعها اللغوي بات معقدا، وذلك مردّه إلى وجود عدّة لغات، أو بالأحرى عدّة تنوّعات لغوية variété linguistique، فالمتكلم الجزائري غير مستقر في استعمالاته اللغوية، فاللغات التي يستعملها في ممارستها الشفهية ليست التي يعتمدها على المستوى الكتابي، فالناطق

[1] . دور مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي في الأردن:
http://sources.marefa.org/index.php?title

الجزائري يقرأ بلغة، ويتكلم بلغة، ويكتب بلغة... كما أنه ينتقل من لغة إلى أخرى في موقف تواصلي واحد.[1]

رغم تعقيد الواقع اللغوي في الجزائر –كما ذكرنا سالفا– إلّا أنّ الإرادة كانت صادقة في الدّعوة إلى تعريب الإدارة، وتجسيدا لذلك سنّت قوانين وأصدرت العديد من القرارات والتعليمات من مستويات عليا، لأجل تطبيق اللغة العربية، وتكوين الموظّفين والأعوان الذين يسهرون على هذا التّطبيق.[2]

وقد استوجب الاستعمار الفرنسي كذلك عملية التعريب للتخلص من آثاره ومخلّفاته، لاسترجاع هيبة اللغة العربية وسط الجزائريين، فاصدر المجلس الشعبي الوطني القرار (91-05) المؤرخ في الخامس من جمادى الثانية 1411ه الموافق للسادس عشر من جانفي 1991م، والذي يتضمّن تعميم استعمال اللغة العربية[3] وقد نصّ على مواد تتضمّن قضية تعريب الإدارات، ومن بينها:

-المادة (1): يحدّد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية، والترقية، وحمايتها.

-المادة (4): تلزم جميع الإدارات العمومية والهيئات، والمؤسسات، والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كل أعمالها من اتّصال وتسيير إداري، ومالي، وتقني وفنّي.

---

[1] . ليندة حمودي، الحضور الإداري للغة العربية في الوثائق الإدارية الجامعية –إعلانات التفاعل الإداري أنموذجا، اليوم الدراسي العاشر حول (اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول 19 أفريل 2016م، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، ص33.

[2] . عبد النّاصر بوعلي، واقع استخدام اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، مقال على الشابكة، شوهد يوم: 24 نوفمبر 2020م، على الساعة 14:33.

[3] . تهامي بلعقون، واقع استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، اليوم الدراسي العاشر حول (اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول 19 أفريل 2016م، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، ص24.

-المادة (11): تكون مراسلات جميع الإدارات والهيئات، والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية وحدها.[1]

ولم يكن لقضية التّعريب في الإدارة الجزائرية ظهور بعد الاستقلال فقط، بل إن إرهاصاتها الأولى كانت قبل الاستقلال؛ إذ نادت جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة إلى التّعريب، فقد أولت مسألة التعريب اهتماما بالغا، وكانت تدعو إلى ضرورة التّعريب، وعند اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م، أصبحت عملية التعريب إحدى المسائل المهمة؛ إذ كان الحزب حريصا كل الحرص على نشر اللغة العربية، واستعمالها والتعامل بها، فهي لغة الإدارة والاتصالات الرسمية وفقا لأهداف الثورة بعيدة المدى، وقد ركز الحزب على مسألة التعريب كمسألة جوهرية وأساسية في ربط شمل الأمة، وتعامل الثوار بلغتهم، ووضع الأسس التي ستؤول إليها الجزائر بعد الاستقلال.[2]

ونصّ ميثاق طرابلس الذي عقد اجتماعا في شهر أكتوبر 1962م على التعريب كعنوان للسيادة والاستقرار في الجزائر؛ حيث دعا إلى التوجه نحو استعادة الثقافة الوطنية، والتّعريب التدريجي على أسس عملية، والمحافظة على التراث الوطني للثقافة الشعبية.[3]

ومن خلال ما تطرقنا إليه في مسألة تعريب الإدارة في الجزائر -قبل وبعد الاستقلال- يمكن أن نخلص إلى أن هذه التوطئة كانت من مبادرة الشعب والدولة للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال اللغة العربية، وللقضاء على كل أذناب الاستعمار الفرنسي، وعلى الرغم من أنّ تعريب الإدارة لا يزال قيد التنفيذ، إلا أننا يمكن أن نلاحظ نجاح هذه العملية بنسبة كبيرة جدا في واقعنا، وذلك من خلال الوثائق الإدارية التي تصدر باللغة العربية، فالإدارة المحلية الجزائرية تستعمل اللغة العربية في كتابة وثائقها.

---

[1] . تهامي بلعقون، المرجع السابق، ص24-25.

[2] . نصيرة كتاب، التعريب في الإدارة الجزائرية من الاستقلال إلى الآن، مرجع سابق، ص453-454.

[3] . المرجع نفسه، ص454.

خاتمة

ما ينبغي أن نخلص إليه في آخر هذا البحث أن هناك حقيقة يجب التصريح بها وهي الغاية التي من ورائها أردنا التعرف على طبيعة سياسة التعريب المعتمدة في الجزائر.

- ✓ إن النظام الجزائري وما تبناه من سياسة التعريب يعيد إنتاج الثقافة والمجتمع والبنى القائمة كما يحدث في المجتمعات الغربية.
- ✓ لقد حدد النظام الجزائري مكانة ووظيفة اللغة العربية؛ ذلك أنها تمثل وسيلة للتقدم والنمو، لأنها تعبر عن فكر النهوض والإبداع والابتكار، وثقافة الديمقراطية والعدالة اللغوية.

ولقد أتممنا والحمد لله إنجاز هذا البحث بعد جهد بذلناه نبين من خلاله أنه للغة العربية مكانتها، ولنفند قول (اللغة العربية قاصرة أمام اللغات الأخرى، وأنها غير قادرة على استيعاب تطورات العصر.

فقد أكدت الدراسات الحديثة بأن قدرة استيعاب الفرد للغته القومية أفضل من اللغات الأجنبية.

وفي الأخير نرى أن قضية التعريب بصفة عامة تتوقف على قرار سياسي من شأنه تأطير هذه العملية التي تتكفل بها الدولة كمهمة أولى.

ونأمل أن نكون قد تطرقنا إلى أهم الجوانب في بحثنا هذا؛ إذ إنه موضوع لا يزال صالحا للدراسة لأنه واسع ومتفرع، ويمكن دراسته من جوانب عديدة لجعله مسألة علمية محضة.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

- سورة الأنفال، الآية: 60.

2. المعاجم

- أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت: 2005، ط2.
- الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر: 1306ه، ط1، ج4.
- المعجم العربي الأساسي، دت، دط.
- المنجد في اللغة، دار المشرق، 1984، ط 27.
- جلال الدين ابن منظور، لسان العرب، القاهرة: دت، دار المعارف، ط1، ج3.
- جلال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ط1، ج1.
- صالح العلي صالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض: دت، دط.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، مصر: 1983م، دط.
- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، دت، ج1، ط3.
- معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز في اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، القاهرة: 2004م، دط.

3. الكتب العربية

- أحمد شامية، في اللغة، دار البلاغ للنشر، ط1، 2002م.

- أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة: 2017م، د.ط.
- تهامي بلعقون، واقع استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، اليوم الدراسي العاشر حول (اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول 19 أفريل 2016م، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو.
- سعد بن هادي القحطاي، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، بيروت: 2002م، ط1.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر: دت، دار هومة، ط3.
- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت: د ت، دط.
- عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ط1.
- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دت، دط.
- عبد الملك سلمان، التعريب القضية تنمية أم قومية؟ جامعة الملك سعود، كلية علوم الحاسب والمعلومات، قسم علوم الحاسب، الرياض: 1428ه.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، دت، دط، ج3.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، ط3.
- علي عباس مراد، دولة الشريعة قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت: 1999، ط1.
- علي محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، 2002م، دط.
- كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة: 2014م، دط.

– لؤي عمر بدران، رسم السياسة اللغوية في العالم العربي–التعليم والإعلام نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مج 46، ع2، 2019م.

– ليندة حمودي، الحضور الإداري للغة العربية في الوثائق الإدارية الجامعية –إعلانات التفاعل الإداري أنموذجا، اليوم الدراسي العاشر حول (اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول 19 أفريل 2016م، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو.

– ماهر محمدي يس، التعريب هدف قومي، منتديات واتا الحضارية: 2006م، دط.

– مالك بن نبي، بين الرشاد والبنية، دار الفكر، دمشق، 1985م، دط.

– محمد فوزي المناوي، في التعريب والتغريب، القاهرة: 2012م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط.

– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الأردن: 2000م، دار الفلاح للنشر والتوزيع، دط.

– محمود فوزي المناوي، في التّعريب والتّغريب، دت، دط.

– نازلي معوض أحمد، التّعريب والقومية العربية في المغرب العربي، دت، دط.

– نصيرة كتّاب، التّعريب في الإدارة الجزائرية من الاستقلال إلى الآن، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، اللّغة العربية خلال الخمسين عاما، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو، الجزائر: 2012م.

– نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009م، ط1.

– نور الله كورت، هيران أحمد أبو الهيجاء، ومحمد سالم العتوم، اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها، 2015م، دط.

4. الكتب المترجمة

- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، الجزائر: 2007م، دار الحكمة، دط.

- روبرت.ل.كوبر، التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، 2006م، دط.

- لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، دت، دط.

- لويس جان كالفي، أي مستقبل للغات؟ الآثار اللغوية للعولمة، تر: جان ماجد جبور، 2018م، دط.

5. الكتب الأجنبية

–louis jean calvet, la guerre des langues et les politiques linguistiques, hachette litératures, France, 1999, p154–155 .

6. المجلات

- بلال دربال، السياسة اللغوية: المفهوم والآلية، مجلة المخبر، ع 10، 2014م، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة، الجزائر.

- بالحاج ربيعة، اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج8، ع2، الجزائر: 2015م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

- حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، ع9، جامعة ورقلة، الجزائر: 2017م.

- خلف الجراد، علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، ع 31، السنة العاشرة صيف 2017م، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

– عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي–دراسة في المفهوم وآلية البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، 2018م.

– عيسى العاكوب، التّعريب الفكري واللغوي للعلوم الأساسية والتطبيقية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج1، ج3.

– ممدوح خسارة، التعريب طريق العربية إلى العالمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م87، ج1، دمشق، دط.

– نصيرة كتّاب، التّعريب في الإدارة الجزائرية من الاستقلال إلى الآن، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، اللّغة العربية خلال الخمسين عاما، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو، الجزائر: 2012م.

7. المذكرات والرسائل الجامعية

– أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية –دراسة ميداية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة– رسالة الماجستير في علم اجتماع التنمية، الجزائر: 2006م.

– أمينة طالب وأمينة بلعباس، سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي، الجزائر: 2012م، المركز الجامعي أكلي محند الحاج.

– صالحة عباد، أثر التعددية اللغوية في عملية التعلم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، الجزائر: 2015م، ص25.

– صورية بلخديم، تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا، مذكرة الماستر في الأدب واللغة العربية، تخصص لسانيات تعليمية، إشراف – باديس الهويمل، جامعة محمد خضير بسكرة: 2016، ص9، نقلا عن بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق.

- مسعودة خلاف، التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر-العلوم الاقتصادية نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللسانيات، اختصاص تعليمية اللغات، الجزائر: 2012م، جامعة منتوري قسنطينة.

- هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر، 2015م.

8. مواقع الشابكة

- جودي ملاح، تعريف الديداكتيك لغة واصطلاحا، من موقع: www.almarsal.com 2020/12/70م، 18:56سا.

- دور مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي في الأردن: http://sources.marefa.org/index.php?title

- عبد النّاصر بوعلي، واقع استخدام اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، مقال على الشابكة، شوهد يوم: 24 نوفمبر 2020م، على الساعة 14:33.

فهرس

المحتويات

مقدمة.....(أ-ج)

الفصل الأول:

السياسة اللغوية في ضوء اللسانيات الاجتماعية

أولا: اللسانيات الاجتماعية ومجالاتها.....10

1. مفهوم اللسانيات الاجتماعية.....10

2. قضايا اللسانيات الاجتماعية.....11

أ. التعدد اللغوي.....11

ب. التخطيط اللغوي.....13

ج. التداخل اللغوي.....14

3. مفهوم التعليمية.....16

ثانيا. السياسة اللغوية.....18

1. المفهوم والمصطلح.....18

أ. مفهوم السياسة.....18

ب. مفهوم اللغة.....21

ج. مفهوم السياسة اللغوية.....23

2. التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية.....25

أ. نظرية السياسة اللغوية.....25

ب. التخطيط
اللغوي.....26
ج. علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي.....26

الفصل الثاني

قضايا التعريب في الجزائر وإشكالاته

أولا: التعريب
وأهميته.....32
1. مفهوم التعريب.....32
2. أهمية التعريب.....34
أ. الأهمية القومية.....35
ب. الأهمية اللغوية.....36
ج. الأهمية العلمية.....37
ثانيا: التعريب وأنواعه.....38
1. التعريب الحضاري.....38
2. التعريب الإسلامي.....39
3. التعريب الفكري.....40
4. التعريب الاجتماعي.....41

ثالثا: مسار التعريب في الجزائر.....44

1. التعريب قبيل وغداة الاستقلال.....44

2.السنوات الأولى من الاستقلال.....45

3. التعريب بعد الاستقلال..... 46

رابعا: في مجالات التعريب.....50

1. تعريب التعليم التربوي (ابتدائي، متوسط، ثانوي).....50

أ. التعليم الابتدائي.....51

ب. التعليم المتوسط.....52

ج. التعليم الثاوي.....52

2. تعريب التعليم العالي.....52

3. تعريب الإدارة.....53

خاتمة.....57

قائمة المصادر والمراجع.....59

فهرس المحتويات.....66-68

ملخص البحث.....69

ملخص البحث

يتصف موضوع بحثنا بتعدد جوانبه ومجالاته التي يمكن دراسته من خلالها، فهو موضوع متشعب جدا، وقد حاولنا الإحاطة بالقضايا التي تعالج إشكالية بحثنا هذا للوصول إلى نتائج واضحة وهادفة، ومن أجل ذلك حصرنا الموضوع في شقين يتعلق الأول بالسياسة اللغوية في ضوء اللسانيات الاجتماعية، وقد تطرقنا خلاله إلى تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات، وعرجنا على علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية، ويتعلق الثاني بقضايا التعريب في الجزائر وإشكالاته، وتحدثنا فيه عن التعريب، محددين أهميته، ومفاهيمه المتعددة، ومساره في الجزائر قبل وأثناء وبعد الاستقلال، ثم خضنا الحديث في مجالاته في كل من التعليم التربوي والجامعي والإدارة، لنختم ببعض النتائج التي استخلصناها من البحث كإجابة عن الإشكالية المطروحة.

الكلمات المفتاحية:

السياسة اللغوية، اللسانيات الاجتماعية، التخطيط اللغوي، التعريب.

Notre sujet a une multiplicité des cotés et des domaines a travers lesquels il peut être étudie c’est un sujet très épuisant et important.

Nous avons essayé d’aborder les questions qui abordent la problématique de notre recherche a fin atteindre des résultats ciblés.

Le sujet se rapporte premièrement à la politique linguistique et deuxièmement aux enjeux de l'arabisation en Algérie et ses problèmes.

Et conclure avec quelques résultats que nous avons extraits de la recherche comme réponses a la question posée.

Mots clés :

Sociolinguistique, arabisation, politique linguistique, planification linguistique.